ما يكتب عن الربيع العربي: ببليوغرافيا مشروحة قصيرة

فاطمة شرف الدين
الجامعة الأميركية في بيروت، مكتبات الجامعة
fc01@aub.edu.lb

الملخص

تقدم هذه الورقة وصفاً لنموذج من الكتب التي صدرت في العالم العربي حول الثورات العربيـة، بعض الكتب الصادرة باللغة الإنكليزية، ووصف لمحتويات بعض الدوريات العربية. تم انتقاء المنشورات لتمثّل إصدارات مراكز الأبحاث والدراسات بانتماءاتها السياسية المختلفة وكتابـات عينيـة من المؤلفين والباحثين الضالعين في الشـأن السياسـي الحديث. تشـير الورقة إلـى نقـاط الالتقاء بيـن العديد من الكتاب حـول طبيعة الثورات، أسـبابها، أدواتهـا، تحدياتها ومصيرها. كما تضيء الورقة على أهداف، إضافات وخصوصيات كل من الكتب المتناولة في هذه الورقة.

الكلمـات مفاتيـح: الربيـع العربـي؛ الثـورات العربيـة؛ ببليوغرافيـا؛ مفكرين؛ الإسـلام السياسي.

Abstract

Literature on Arab Spring: short explained bibliography

Fatmeh Charaffeddine

This paper presents a sample of Arabic books covering the Arab Spring, some books published in English, and the content of few Arabic periodicals. The publications were selected to represent the publications of think tanks and research centers from different political affiliations and the works of some prominent writers specialized in political affairs. The paper highlights points that are in common among many of the discussed writers concerning the nature of the revolutions, its reasons, tools, challenges and future. The paper also sheds the light on the goals, additions and special aspects of each of the discussed books.

Keywords: Arab Spring; Arab revolutions; bibliography; Arab thinkers; political Islam.

المقدمة

الربيع العربي، الثورات العربية، الانفجار العربي، الأنظمة المتكسرة، الخريف العربي، تعددت الأسماء والحدث واحد. كذلك تعددت حتى تضاربت التفسيرات والتحليلات لحقيقة ما جرى تباعا من تحركات شعبية ابتداءً بتونس (كانون الأول، 2010) مروراً بمصر، البحرين، ليبيا، اليمن، وصولا إلى سوريا (آذار، 2011).

ما سأقدمه في هذه الدراسة هو محاولة لتقديم نماذج مما نشر حول الثورات العربية وذلك بتقديم وصف لتسعة عشر كتاباً وتقارير مؤتمرات حول «الربيع العربي» صدرت باللغة العربية؛ وعشرة كتب باللغة الإنكليزية، ومسح لمحتويات خمس دوريات متخصصة صدرت خلال السنة الأولى للثورات. سيتم تقديم الكتب ومحتويات الدوريات بشكل مختصر من دون الغوص في التحليل والنقد. فمن الصعب الإحاطة الكاملة والشافية بظروف نشأة وتطور الحركات الشعبية في جميع تلك الدول والتعليق عما كتب عنها في دراسة واحدة. كما أن اختيار الكتب والمجلات الأفضل تمثيلاً وتحليلاً لهذه الأحداث هو أيضاً ليس بالعملية السهلة. فقد استفز هذا الموضوع وشغل المفكرين والكتاب والأكاديميين العرب حتى كدنا نجد كتاباً عن «الربيع العربي» لكل مفكر أو ناقد سياسي. هذا بالإضافة إلى الكمّ الكبير من الكتب التي نُشرت لتُسجِّل وقائع الأحداث ككتب اليوميات، الشهادات الشخصية الحيّة، المقابلات مع الفاعلين/ات والناشطين/ات وكتب تصف فنون التعبير وطرق تنفيذ هذه التحركات.

لقد حرصت في هذه الورقة على اختيار كتب تمثل التيارات الفكرية السائدة والمختلفة الاتجاه. فتمّت مراعاة تمثيل مراكز الأبحاث السياسية بمختلف توجّهاتها السياسيّة ومواقعها الجغرافية: مؤسسة الفكر العربي (بيروت)، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي (بيروت)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (الدوحة)، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية (القاهرة)، مركز دراسة الإسلام والديمقراطية (تونس)، مركز دراسات الشرق الأوسط (عمان).

أمـا مواضيع الكتـب المختارة فتنوعت بين الكتب التي تصف الثورات بشـكل عـام؛ الأوضاع الاجتماعية التـي أدت إلى الاحتجاجات؛ تاريخ الحركات السياسـية في المنطقة؛ صعود الإسـلام السياسـي؛ صعوبات الانتقال الديمقراطي؛ ومصير هذه الثـورات. كمـا تمّ اختيار بعض الكتب لتمّيز مواضيعهـا، ومنها كتاب **الربيع العربي: آخر عمليات الشـرق الأوسـط الكبير** لحسـن محمد الزين الذي يقدم دراسة توثيقية لمحاولة تقديم براهين تثبت نظرية المؤامرة في أحداث الثورات. كتاب **الانتفاضات العربية على ضوء فلسـفة التاريخ**، للباحث صالح هاشـم؛ **غرافيتـي الثورة المصرية**، للباحثـة مليحة مسـلماني؛ **مصر الثورة وشـعارات شـبابها: دراسـة لسـانية في عفوية التعبير**، للباحث نادر سراج.

أمـا بالنسـبة للمؤلفين فقد تمّ انتقاء مجموعة من الكتّـاب المعروفين في مجال التأليـف السياسـي أو المنخرطيـن في العمل السياسـي وهم: فواز طرابلسـي، حازم صاغية، بول سالم، علي حرب، يوسف زيدان، هيثم مناع والسيد ولد أباه.

لقـد تمّ اسـتبعاد الكتب التي تخصصت بوصف الأحـداث في بلد معيّن وذلك لضيـق الوقت ولحصر موضـوع الورقة. حاولت قدر المسـتطاع الحفاظ على توازن وتقـارب فـي طريقـة عـرض المعلومات لـكل كتـاب، إلا أن خصوصيـة كل كتاب عكست على طريقة تقديمه.

ملاحظات عامة حول نقاط الالتقاء بين معظم المؤلفين

تجـدر الإشـارة إلى أنه علـى الرغم مـن الاختـلاف الكبير في وجهـات النظر بيـن الكتّاب من التيـارات المختلفة إلا أن هناك إجماعاً عنـد معظم ممن تناول هذا الموضوع على النقاط التالية:

- للثـورات أسـباب داخلية تضخمت وأدت إلى الانفجار وهـي باختصار: وجود أنظمة ديكتاتورية قامعة مع توريث سياسي، فساد وسيطرة الطبقة الحاكمة على اقتصاد البلاد، ازدياد عدد السكان مع تهميش الشعوب، انعدام الفرص وانتشار الفقر والبطالة.
- العولمـة وانفتاح جيل الشـباب على قيم الحداثة أدّى إلى رفع مسـتوى الوعي السياسـي والإيمـان بحقوق الإنسـان لتحقيـق الكرامـة، الحريـة، الديمقراطية،

والعدالة الاجتماعية.

- تزامنت التحركات مع الحملة الأميركية لنشر مبادئ الحرية والديمقراطية في العالم العربي وهي تأتي لتكمل الأحداث المماثلة والتي سبقتها في بعض دول في أوروبا الشرقية.
- يرتبط توقيت الثورات بتفاقم الأزمات الاقتصادية العالمية واحتدام الصراع على مصادر الطاقة مع صعود دور روسيا والصين في المنطقة والعالم.
- استعانت الثورات «بالقوة الناعمة» بتعبير علي حرب من الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي والدعوات إلى التجمعات الشعبية السلمية.
- ليس لهذه الثورات إبطال، زعماء، عقيدة معينة، أو مشروع محدّد مما ترك فراغا بعد سقوط الأنظمة وأدى إلى وصول التيّارات الإسلامية، المتمرسة في التنظيم السياسي، إلى الحكم.
- وضعت الثورات الإسلام السياسي أمام امتحان النجاح في الحكم.
- تسببت الثورات في حدوث فوضى، وشجّعت على الصراعات العرقية والطائفية وبالتالي فإنها تهدّد بتفتيت العالم العربي إلى دويلات.
- عملية تفتيت المنطقة عرقّياً وطائفياً، والاقتتال الداخلي يصبّان في مصلحة إسرائيل ككيان قائم على أساس الهوية الدينية.
- ربط الكثير من الكتاب اندلاع الثورات بنظرية فوكوياما «نهاية التاريخ» وإن ما نشهده من تطورات سياسية ليس نهاية للحرب الباردة، وإنما نهاية للتاريخ، بوضع حد للأفكار الإيديولوجية في التاريخ الإنساني وانتشار قيم الليبرالية الديمقراطية الغربية. كذلك رأي بعض الكتاب أن الصراع القائم هو ترجمة لتأثر الغرب بنظرية «صراع الحضارات» لصموئيل هنتنغتون.

1- الكتب العربية الصادرة عن المؤسسات البحثية وأعمال المؤتمرات

سأبدأ بعرض الكتب العربية المحرّرة الصادرة عن مؤسسات بحثية أو نتيجة لأعمال مؤتمرات. شارك في هذه الكتب العديد من الكتاب من مختلف الاختصاصات من أكاديميين، ونشطاء، وسياسيين ودبلوماسيين. نظرا لتعدد المؤلفين

والمواضيع سيتم وصف هذه الكتب بشكل عام مع التطرق بشكل انتقائي لتفاصيل بعض الفصول. سيتم عرض الكتب بالترتيب الهجائي لعنوان الكتاب.

إلى أين يذهب العرب؟ رؤية 30 مفكراً في مستقبل الثورات العربية. **بيروت**: مؤسّسة الفكر العربي، 2012. 491 صفحة.

هو عنوان عدد خاص من سلسلة كتب **معارف** التي تصدرها «مؤسّسة الفكر العربي» شهريا. يجمع الكتاب رؤية 30 مفكّراً عربيا حول مستقبل الثورات العربيّة عبر طرح عشرة أسئلة عليهم للوقوف عند آرائهم حول مواضيع أساسيّة في تفسير وفهم الثورات العربية ومستقبلها. قدم للكتاب سليمان عبد المنعم، الأمين العام لمؤسسة الفكر العربي سابقاً. شارك في الإجابة على الأسئلة مفكرون من مشرق العالم العربي ومغربه وهم أكاديميون، كتاب، وناشطون، ومفكرون منخرطون في العمل السياسي والدبلوماسي. نذكر منهم أستاذ الفلسفة البروفسور في جامعة عين شمس مراد وهبة، الباحث والأكاديمي في الدراسات الإسلامية رضوان السيد، رئيس تحرير مجلة العربي سليمان العسكري، محيي الدين عيمور المفكر ووزير الثقافة السابق في الجزائر، الناقد الأدبي عبد السلام المسدّي، الأديب أحمد إبراهيم الفقيه، الناشط السياسي ميشال كيلو وغيرهم من الكتاب، المفكرين والباحثين المنتمين إلى تيارات فكرية مختلفة كاليسار الإسلامي، الليبرالية، اليسار، والإسلام الحداثي. اقتصرت المشاركة النسائية على سيدتين وهما ابتسام الكتبي وليلى شرف.

تمحورت الأسئلة العشر حول أسباب هذه الثورات، محرّكيها وأبطالها، فرص وعوائق نجاحها، صعود دور الإسلام السياسي، تحديّات التحوّل الديمقراطي والحداثة، نماذج الحكم المتوقعة وإمكانية قيام نموذج عربي إسلامي خالص.

ضم الكتاب نصوص إجابات جميع المشاركين على كل من الأسئلة. في القسم الأخير من الكتاب وردت ملخصات الإجابات ونتائجها على شكل جداول بيانية لكل سؤال وإجاباته.

من الملفت للنظر أن بعض الإجابات قد أحرزت إجماعا» منها: «العوامل التي أدت إلى الثورات هي عوامل خارجية وداخلية (94٪ جواب إيجابي)، «مع الانحياز للثورة حتى لو كان المخطط أجنبي» (84٪ جواب إيجابي)، «خيار النموذج التركي

للأنظمة العربية الجديدة» (50٪) «النموذج الإيراني» (25٪) و«نموذج عربي خاص» (25٪).

بلقزيز، عبد الإله، ويوسف الصواني، محرر أن **الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي: نحو خطة طريق بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012. 1024 صفحة.

يتضمن الكتاب وقائع الندوة التي أعدّها مركز دراسات الوحدة العربية، بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية، التي انعقدت في تونس، مدينة «الحمّامات»، بتاريخ 6–9 شباط 2012. شارك في الندوة ثمانون باحثاً وباحثة، من مختلف الدول العربية وشتى الاتجاهات الفكرية والانتماءات العقائدية. يقدّم للكتاب خير الدين حسيب رئيس مركز دراسات الوحدة العربية معتبرا أن هذا العمل يهدف إلى إسهام المفكرين العرب في وضع خطة طريق للإصلاح السياسي والانتقال إلى الديمقراطية في دول الربيع العربي.

وقد توزّعت بحوث هذا الكتاب (= الندوة) إلى خمسة أقسام في عشرين فصلا أو محاضرة:

القسم الأول يتضمن فصل واحد «الثورات العربية والثورات الديمقراطية المعاصرة: نظرة مقارنة»؛ القسم الثاني تحت عنوان «الثورات الشعبية في الوطن العربي: الديناميات، القوى، التداعيات» ويتضمن خمسة فصول تناقش الدوافع الاجتماعية والسياسية لقيام الثورات، دور المؤسّسة العسكريّة في الثورة، وأثر الأعلام ووسائل التواصل الاجتماعي؛ القسم الثالث «الثورة والديمقراطية من أجل خطّة طريق (برنامج عمل)» يتضمن ستة فصول وهي عبارة عن محاولات لوضع خطة طريق للانتقال الديمقراطي وتحقيق الإصلاح السياسي في كل من تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا والمغرب؛ القسم الرابع «الثورة وتداعياتها» يتضمن ستة فصول وهي تغطّي تداعيات الثورة على دول الخليج، العراق، قضية فلسطين، لبنان، الأردن والسودان؛ القسم الخامس «مستقبل النظام العربي والمواقف الإقليمية والدولية من الثورة».

يقدم كل فصل في الكتاب نص المحاضرة في الندوة يليها نصوص المعقبين

عليها. معظم المحاضرات موثقة مرجعيا». ويرد في نهاية الكتاب فهرس موضوعات.

التقرير الأدبي للمؤتمر السنوي الثاني حول الإسلام والديمقراطية: الانتقال الديمقراطي في العالم العربي تونس كنموذج. تونس: مركز دراسة الإسلام والديمقراطية، 2013. 23 صفحة. http://tinyurl.com/oae4ohl

يتناول هذا التقرير ملخصّات عن مداخلات المشاركين في مؤتمر مركز الإسلام والديمقراطية في تونس حول الانتقال الديمقراطي في العالم العربي. يغطّي المؤتمر أحداث واستحقاقات ما بعد الثورة: كتابة دستور جديد، إجراء انتخابات نزيهة، الحفاظ على الحريات، رعاية حقوق الإنسان، القضاء على الفساد وغيرها من مبادئ الديمقراطية. تمّ التركيز في معظم المداخلات على أهمية عملية انتقال السلطة بشكل سلمي وضرورة التوفيق بين الجناح الإسلامي المعتدل والجناح العلماني المعتدل. «جمع هذا المؤتمر شخصيات تمثّل أكثر من خمس وعشرينَ دولةً شقيقةً وصديقة واكثرَ من أربع مائةِ شخصية وطنية وعالمية لتقديم ورقات والتحاور حول مواضيع وتجارب مختلفة تساهم في إنجاح عملية الانتقال الديمقراطي في تونس وفي بلدان الربيع العربي». من بين المشاركين في المؤتمر نذكر راشد الغنوشي (وطارق رمضان) والكثير من الأكاديميين، من جامعات أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، المهتمين بدراسة الإسلام السياسي.

في الكثير من المداخلات نوقش موضوع توافق الإسلام مع مبادئ الديمقراطية ووردت تركيا كنموذج لتعايش الإسلام السياسي في نظام علماني.

حيدر، محمود، محرّر. **ثورات قلِقة – مقاربات سوسيو – استراتيجية للحراك العربي**. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2012. 392 صفحة.

الكتاب من إعداد وتقديم رئيس «مركز دلتا للأبحاث المعمَّقة» في بيروت، الباحث محمود حيدر. شارك في تأليف هذا الكتاب مجموعة من المؤلِّفين. وهو من سلسلة الدراسات الحضارية التي يصدرها «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي».

يقسم الكتاب إلى ستة فصول تدور حول البعد الاجتماعي والإيديولوجي للثورات.

في الفصل الأول من الكتاب يرى خليل احمد خليل أن الثورات العربية تحمل

في طياتها صراع بين الرأسمالية العالمية مع تبعاتها الفكرية والاقتصادية وبين ودول الممانعة العربية الإسلامية التي تدافع عن تحررها من السيطرة الغربية واستقلالها وعلى رأس هذه الدول إيران؛ في الفصل الثالث، ينبه طلال عتريسي إلى التحديات التي تهدد نجاح تجربة الإسلاميين في الحكم المطالبين بتقديم التطمينات إلى الغرب من جهة، وإرضاء جماهيرهم المعبّأة ضد السياسات الغربية من جهة أخرى؛ في الفصل الخامس يناقش حسن جابر ظاهرة انبهار الإسلاميين بالتجربة التركية وصعود الإخوان المسلمين سياسيا مما سيعزز من دور تركيا في المنطقة مهددا نفوذ وأمن كل من المملكة العربية السعودية، روسيا الاتحادية؛ في الفصل الخامس، وهو الأطول، يقدم توفيق شومان دراسة مفصلة عن الأوضاع المعيشية الاجتماعية في الدول العربية، قبل الثورات، متضمنة المؤشرات التي تدل على تأخر وفشل عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات العربية؛ يتضمن الكتاب دراسة مطولة عن مفهوم الثورة في الفكر العالمي وعن تاريخ الثورات في العالم العربي والإسلامي قدمها هيثم مزاحم. يستنتج مزاحم أن الثورات العربية لم تكتمل بعد فهي أدت إلى انهيار أنظمة لكنها لم تحدث تغييرات اجتماعية واقتصادية تنعكس عادة في تغييرات فكرية، سياسية، أدبية، فنية، تكنولوجية في مجتمعاتها؛ الفصل الأخير من الكتاب مخصص للأحداث في البحرين وهو مؤيد لها وهو بذلك يتميز عن غيره من الكتب التي تجاهلت موضوع التحركات في البحرين أو ذكرتها بشكل عرضي.

عبد الفتاح، نبيل، محرّر. **الاحتجاجات الاجتماعية والثورات المدنية: تحولات السياسة في دول البحر المتوسط العربية** القاهرة: مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، 2011. 326 صفحة.

هو كتاب مترجم عن الفرنسية، حرّرت الطبعة الفرنسية سارة بن نفيسة وهي باحثة في «مؤسسة الأبحاث من أجل التنمية» الفرنسي في القاهرة، بلاندين ديستريمو؛ حرّر وقدّم الطبعة العربية نبيل عبد الفتاح مدير «مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية».

تمت الدعوة للمشاركة في هذا الكتاب قبل ظهور الثورات وكعدد خاص **لمجلة العالم الثالث Tiers Monde** نيسان 2009. كان الهدف منه دراسة الحركات

الاجتماعية في المنطقة وتحديد دور السياسة في هذه الحركات. قامت الثورات أثناء الإعداد للكتاب وفي مراحل المراجعات الأخيرة للكتاب. كان كل من الرئيسين زين العابدين بن علي وحسني مبارك قد تمّ طردهما من مصر وتونس نتيجة الثورات الشعبية فتقرّر إضافة باب من فصلين حول الثورات.

الباب الأول من الكتاب خصص لدراسة الحركات السياسية والاجتماعية التي سبقت الثورات والتي تعتبر في من جذورها وعواملها. يقدّم كل من أمين علال وكارين بن نافلة دراسة حول الحركات الاحتجاجية في قفصة (تونس) وسيدى أفنى (المغرب)، تقدم ماري ديبوك دراسة حول تحركات عمال الصناعات النسيجية في مصر منذ سنة 2004، وتقدم لور جرجس دراسة حول الحركات الاحتجاجية القبطية المعاصرة في مصر، تقدّم بشرى سيدى حيدة دراسة عن التعبئة الجماعية في المغرب، ينتهي الباب بمقال لسابين بلانل تدرس فيه التعبئة الشعبية والجمود السياسي في الأجزاء الداخلية من ميناء طنجة المتوسطي. الباب الثاني تناول بعض جوانب الثورات في كل من تونس ومصر. وقدم ميخائيل بشير عياري مقالا» عن الفقر والكرامة كحافزين رئيسيين لقيام هذه الثورات، وقدم العربي شويخة مقالا حول سقوط نظام بن علي، ووصفت سارة بن نفيسة وناقشت الأيّام الأولى للثورة في مصر و«التي غيّرت وجه مصر».

تكمن أهمية هذا الكتاب في أهدافه وتوقيته. فهو من الكتب القليلة التي قدّمت دراسات ميدانية تنقل صورة التعبئة الشعبية والحراك السياسي الشعبي في بعض الدول العربية في فترة ما قبل الثورات مباشرة.

عبد اللطيف، كمال، وليد عبد الحي، محرر. **إن الانفجار العربيّ الكبير في الأبعاد الثقافيّة والسياسيّة** الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012. 352 صفحة.

أشرف على إعداد الكتاب، كل من كمال عبد اللطيف (القسم الأول) ووليد عبد الحي (القسم الثاني). وشارك في هذا العمل عدد من الباحثين والأكاديميين العرب من جامعات المغرب، مصر والأردن:

يناقش القسم الأول من الكتاب البعد الثقافي للثورات. يتضمن هذا القسم عدة مقالات تناقش التحدّيات التي تواجه الثورات العربية على صعيد الثقافة السياسية

لمجتمعات ما بعد الثورات. فقد برز الانقسام الثقافي بعد الثورة بين أنصار الدولة المدنية ومؤيدي الدولة ذات المرجعية الإسلامية، وأصبحت قضية الهويّة والانتماء تهددّان الوحدة الوطنية في العديد من البلاد. وبذلك يحتل الموضوع الثقافي السياسي أولوية في رسم السياسات المستقبلية للثورات العربية. أما القسم الثاني من الكتاب فيتناول البعد التاريخي للثقافة السياسية في العالم العربي. يقدم وليد عبد الحي، في هذا القسم، دراسة مفصلة من مئة صفحة عن تاريخ الفكر السياسي الإسلامي، نُظُم الحكم في الدول العربية الحديثة، ومستويات النمو والتطوّر الاقتصادي والاجتماعي في هذه الدول، يرافق هذا المقال قائمة مراجع هامة بالمؤلفات العربية حول الفكر السياسي الإسلامي والعربي. يتضمن هذا القسم أيضاً دراسة قدّمها نظام بركات حول أوجه الشبه والخلاف بين نظام الديمقراطية والشورى.

يتميز الكتاب بطابعه البحثي والأكاديمي. جميع المقالات موثقة مرجعياً وللكتاب فهرس عام.

قويسي، حامد، وعصام البشير، محرر.**الإسلاميون وتحديات الحكم في أعقاب الثورات العربية**. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012. 317 صفحة.

يتضمن الكتاب مجموعة أوراق لندوة علمية عقدت في مركز دراسات الشرق الأوسط في عمّان، الأردن. شارك في الندوة سياسيون وأكاديميون متخصصون من أحد عشر بلداً عربياً. من بين المشاركين رموز وقيادات في الحركة الإسلامية، وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين، مثل رئيس حركة النهضة التونسي راشد الغنوشي، وزير الاوقاف السوداني الاسبق عصام البشير، والامين العام لجماعة الاخوان في مصر محمود ياسين وغيرهم.

يُقَسّم الكتاب إلى أربعة أقسام. الأقسام الثلاثة الأولى منها غطت الأوراق العلمية التي قدمت في للندوة. أما القسم الرابع فقد تناول أهم المداخلات والنقاشات وردود الباحثين التي دارت أثناء جلسات الندوة.

تقوم محاور القسم الأول حول إدراك الإسلاميين للتحديات التي تنتظرهم في حال الوصول إلى السلطة ومنها إزالة المخاوف حول أسلوب حكم الإسلاميين والتي تتعلق بالحرص على الحريات العامة، الدفاع عن حقوق المرأة، ضمان حقوق غير المسلمين، تثبيت القيّم الديمقراطية والبعد عن النموذج الثيوقراطي للحكم.

ويتبنى معظم المشاركين نموذج الدولة المدنية بمرجعية إسلامية والتي تؤمن مبدأ الشراكة، تداول السلطة، المساواة والعدل، ضمان الحقوق وحفظ الحريات. في القسم الثاني، يناقش المحاضرون تحديّات بناء وتطبيق سياسات داخلية تتماشى مع تعاليم الإسلام من دون المساس بالحريات الشخصية ومنها تحديد العلاقة مع الآخر (العلماني، السلفي، غير المسلم)، التعامل مع بعض مظاهر الثقافة القائمة والتي برأيه «لا تتماشى بالضرورة مع تعاليم الإسلام» (دور السينما، الأزياء، الفنون...)، ضمان حرية الإعلام، التفكير والتعبير، وكيفية تعزيز الوجود الإسلامي في الإدارات الرسمية. أما القسم الثالث فقد خُصّص لمحاور تناقش المشاريع الإسلامية والسياسات الإقليمية والدولية. وهي تستعرض مواقف الإسلاميين من السياسات الخارجية وتحديد العلاقات مع الدول الكبرى والدول المجاورة. تقدم حالات كل من إيران، تركيا، السودان وإندونيسيا كنماذج لتجارب دول تبنت السياسات الإسلامية وما كان لها من تأثير على علاقاتها الخارجية والإقليمية.

2- نماذج من كتب لمفكرين اهتموا بالثورات العربية

أبو رمّان، محمد. **السلفيون والربيع العربي:سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013. 302 صفحة.

يضيء هذا الكتاب على حركات الإسلام السلفي في العالم العربي. فمن مفاجآت الربيع العربي كان دخول السلفيين إلى المشهد السياسي بعد أن كان هذا التيار خلال العقود الماضية رافضا» الدخول في اللعبة السياسية ومركزا على العمل التربوي والدعوي.

يقدم أبو رمان الحالات السلفية المعاصرة باتجاهاتها المتعددة: الخط المحافظ الذي يرفض مبدأ المشاركة السياسية، أصحاب مبدأ «طاعة أولياء الأمور»، تيار السلفيّة الجهادية، وأخيرا» الاتّجاه الوسطي الذي يؤمن بالإصلاح السياسي وسلمية التغيير. كما يؤرخ الكاتب للحركة السلفية الوهابية الحديثة التي تأسست في شبه الجزيرة العربية وشهدت ازدهارا في سبعينات القرن الماضي مع الفورة النفطية والشراكة في الحكم بين رموز الوهابية وآل سعود.

في استشراف تأثير الربيع العربي على الحركات السلفية توصل المؤلف إلى

بعض الخلاصات أهمها: شكلت التجربة السلفية المصرية حافزا لانخراط السلفيين بالعملية السياسية الديمقراطية في بلاد أخرى، فانتقلت التجربة المصرية إلى اليمن والأردن والمغرب. يعلّق الكاتب أن دخول السلفيين في الحراك الديمقراطي يمثل إشكالية حقيقية إذ إنهم يستفيدون من الآلية الديمقراطية في حين أنهم غير مؤمنين بها.

يرد في نهاية الكتاب ملحق يتضمن تراجم لقيادات عالمية في الدعوى السلفية وملحق آخر يتضمن برنامج حزب نور السلفي.

حرب، علي. **ثورات القوى الناعمة في العالم العربي: من المنظومة إلى الشبكة**. ط. 3. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013. 286صفحة.

يتألف الكتاب من مجموعة مقالات للكاتب تواكب الثورات العربية منذ بداياتها في تونس وصولا إلى الثورة في سوريا مع التركيز على الثورتين التونسية والمصرية.

الكتاب في طبعاته الثلاث يغطي الأحداث في هذه الثورات بمفاصلها الأساسية: الطبعة الأولى عام 2011 تغطي بدايات الثورات في مصر وتونس كانون الأول 2010 ومعها موجة الأمل والتفاؤل بمصير هذه الثورات أو ما عرف بالربيع العربي؛ الطبعة الثانية صدرت عام 2012 وذلك بعد امتداد الثورات إلى ليبيا واليمن وما شهدته من عنف وتدخلات خارجية وإخفاقات؛ أما الطبعة الثالثة فقد أتت عام 2013 لتتضمن مقالات حول تهاوي نظام الإخوان المسلمين في مصر في ثورة يوليو 2013 وسقوط فكرة الأصولية ومشروع الإسلام السياسي بحسب تعبير الكاتب.

مواضيع الكتاب متعددة إلا أن تحديد طبيعة الثورات وتوصيفها بالناعمة هي السمة الأساسية في الكتاب. فهي حسب وصف الكاتب ثورات سلمية، شعبية غير نخبوية، غير عقائدية، أفقية بدون زعيم أو منظر، بطلها الإنسان العادي لا البطل المجاهد، أدواتها سلمية وحديثة.

من الواضح أن الكاتب بوصفه وتعريفه لهذه الثورات يركز على المراحل الأولى لقيام الثورات العربية لا سيما في مصر وتونس. يأتي الكاتب في بعض الفصول على ذكر عمليات العنف في ليبيا وسوريا ويعزوها إلى سوء تعامل الأنظمة والحكام مع الثورات ومحافظتهم على مناصبهم بأي ثمن. وهو مدرك لمخاطر

خـروج الثورات عن مسـارها الأول وتحولهـا بدورها إلى عبوديـات جديدة ومراكز انتفاع وفساد لزعماء جدد وأطراف جدد.

يـرى الكاتب أن خلاص الثورات يقوم بالتركيز على المطالب الوطنية الداخلية والبعـد عن التبعية والتأثّر بتجاذبات السياسـات الدولية والإقليمية. يركزّ حرب على أهميـة القوى الناعمـة للنهوض بمجتمعات مـا بعد الثورات وهـي تقضي بالاهتمام بالفـرد أو المواطـن وجعلـه الأولوية للأنظمة السياسـية، إتاحة الفـرص أمامه للعلم والمعرفة، إعطاءه حرية التعبير والاختلاف، والتشجيع على التجديد والإبداع.

زيدان، يوسف. **فقه الثورة**. القاهرة: دار الشروق، 2013. 330 صفحة.

يوسـف زيـدان، الباحـث والمتخصـص فـي التـراث والمخطوطـات، وفـي الفكـر الإسـلامي، التصوف، والفلسـفة. تمّ اختيـار كتابه **في فقه الثـورة** لكونه يمثل بشـكل أساسـي شـهادة حية من مفكـر ومواطن مصري عـاش الثـورة وأراد وصفها ونقل فهمه لها.

يعّـرف الكاتب كلمـة الفقه هو «الفهـم العميق والإدراك الكلّي للشـيء». وفقه الثورة يقصد به فهم طبيعة ما جرى في مصر والبلاد العربية.

يتألّـف الكتـاب مـن سـبعة فصـول. الفصـول المخصصـة للثورة هي خمسـة: «الآفـاق المصيريّـة للثورة المصريـة»؛ «الثورة على الاحتقار»؛ «إجهـاض الثورة إبقاء الفـورة»؛ «الأسـئلة التأسيسـية»؛ «وقائـع انهيـار مكتبة الإسـكندرية». يسـجّل الفصل المخصّص لمكتبة الإسكندرية رصداً للصراعات الإدارية الداخلية التي تعرضت لها هذه المكتبة خلال عمليات الاحتجاجات الشـعبية وتداعياتها على سـير الأمور فيها ودورها المسـتقبلي. وهو بذلك يقدم عرضاً مصغّراً للاضطرابات والأزمات التي قد تكون تعرضت لها أكثر من إدارة ومؤسسة حكومية في مصر خلال الثورة. «منارات الحكمـة العربيـة» و«الحكمة المؤنّثة» فصـلان وردا في نهاية الكتـاب وهما يؤرخان لشخصيات من التاريخ المصري والعربي.

يمكن تلخيص فكرة الكتاب الأساسية في تعريف زيدان للأصول السبعة للفقه الثـوري وهي:الثورة لا تتم بشـكل فجائي وتمرّ بعدة مراحـل؛ الثورة عمومية ومؤنّثة أيّ هي عمل اجتماعي وللمرأة دور هام فيها؛ الثائر لشـرط شـخصي لا يعول عليه؛

الثورة غير مطلوبة لذاتها بل لتغيير واقع معيّن؛ الثائر نبيل وليس نبياً فهو غير معصوم عـن الخطأ؛ الوعي والعمق وقود الثورة؛ وجـود وانضباط تجمعات كبيرة من الناس المختلفة الأطباع؛ اللغة مسار ثوري إذ تولد لكل ثورة لغة تعبر عنها.

الزيـن، حسـن محمـد. **الربيـع العربي: آخـر عمليات الشـرق الأوسـط الكبير**. بيروت: دار القلم، 2013. 280 صفحة.

يحاول هذا الكتاب (بالدرجة الأولى) تقديم قراءة وثائقية لظروف قيام الثورات العربية بهدف تقديم براهين تدل على ضلوع الإدارة الأميركية في التخطيط والتحضير لهـذه الثـورات. يقـوم المؤلف بعـرض بعـض الوثائق وربطهـا بأحـداث وتطورات الثورات العربية.

معظم الوثائق المتناولة في هذا الكتاب مصدرها إدارات أميركية رسمية كمركز الأمـن القومي الأميركي، المخابـرات القومية الأميركيـة، وزارة الخارجية الأميركية. كذلـك يعتمـد الكاتب على عدد من الوثائق الصادرة عن مراكز دراسـات استشـارية أميركيـة ومتعلقـة بمشـاريع الإصـلاح السياسـي والديمقراطي في الشـرق الأوسـط وتعزيـز العلاقـات مع مجتمعات ومؤسسـات الإسـلام المعتدل. كما يشـير الكتاب إلى الارتباط والتنسـيق بين الإدارة الأميركية ودولة قطر فيما يتعلق بإطلاق مشـاريع الإصلاح الديمقراطي في المنطقة وذلك تنفيذا لسياسات ومبادرات أميركية.

يتطـرّق الكتـاب أيضـاً إلـى الاتهامـات الموجهـة إلـى دول الغـرب لتورطهـا بإدخـال فـرق القناصة إلى دول الثـورات العربية وتوظيفها لتأجيـج الصراع وإدخال العنف إليه.

قد تكمن أهمية هذا الكتاب في عرض الوثائقية المفصّلة التي تحاول أن تبرهن وجود تخطيط وتدخل غربي مباشر في جوانب عديدة من ظروف قيام الثورات. إلا أنها لا تأخذ وجود أسـباب داخلية للثورة كما أنها لا تلغي دور الشعوب التي نزلت إلى الساحات وحملت شعاراتها الخاصة والتي لا تعكس اي مصلحة أجنبية.

سـالم، بـول. **الأنظمـة المتكسـرة: دوافـع الربيـع العربـي وتداعياتـه الإقليمية والدوليـة**. بيـروت: دار النهـار للنشـر؛ مركـز كارنيغـي للشـرق الأوسـط، 2013. 245 صفحة.

يضم هذا الكتاب مجموعة من المقالات والدراسات التي تتناول الثورات العربية واستحقاقاتها. معظم المقالات قد نشرت سابقا في صحيفة الحياة وصحف ومجلات أخرى. وكذلك يتضمن الكتاب بعض الدراسات للكاتب صادرة عن «مركز كارنيغي للشرق الأوسط». يتراوح تاريخ نشر المقالات بين عام 2008 وعام 2012.

يقسم الكتاب إلى خمسة أقسام: الربيع العربي؛ النظام الإقليمي؛ الصراع العربي الإسرائيلي؛ النظام الدولي؛ سوريا ولبنان.

في القسم الأول من الكتاب يعطي الكاتب أهمية كبيرة إلى ضرورة التغيير الديمقراطي والإصلاح السياسي إلا أنه يعبّر عن قلقه لوجود عوامل عدة قد تعثّر مسارات التغيير، من أهمها: تحقيق الوحدة الوطنية، عملية انتقال السلطة بكل تعقيداتها، أهمية دور المؤسسة العسكرية في حماية أو محاربة التغيير، صعوبة تحقيق ديمقراطية تعددية شاملة، وتحديات وصول الإسلاميين إلى الحكم.

يعتبر الكاتب أن التغيير نحو الديمقراطية باق ولو جاء متأخرا» وان الملكيات العربية ليست محصّنة ضده بما فيها دول الخليج العربي؛ ويعرض الكاتب في القسم الثاني من الكتاب قضايا النظام الإقليمي مشّددا» على تداعيات النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة وما يشكلّه من تهديد لأنظمة الخليج العربي. كذلك يناقش في هذا القسم نمو الدور التركي في المنطقة ويرى الكاتب «إن مصر والسعودية وإيران ليست المستقبل، لكن تركيا قد تكون»، يرد في هذا القسم مقال هام عن دور قطر الراعي والداعم للثورات العربية القريب من مواقف الولايات المتحدة الأميركية والصديق للأحزاب الإسلامية التي وصلت إلى الحكم بعد الثورات؛ يركزّ القسم الثالث من الكتاب على الصراع العربي الإسرائيلي ومخاطر الحرب في المنطقة، والتحدّيات التي تواجه عملية السلام؛ في القسم الرابع وتحت عنوان «وداعا» الشرق الأوسط الجديد» بتاريخ آذار 2008 يعلن الكاتب فشل مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي بدأ مع غزو الولايات المتحدة للعراق ويبحث في أدوار كل من روسيا والصين وغيرها من القوى الصاعدة في المنطقة؛ في القسم الخامس والأخير يركز الكاتب على تطور الأوضاع في سورية التي أصبحت ساحة لتصارع النفوذ في الشرق الأوسط ونقطة تهديد مباشرة وكبيرة للنفوذ الإيراني وانعكاس

ذلك على البيئة الاستراتيجية لحزب الله.

سراج، نادر. **مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014. 408 صفحة.

يهدف الكتاب حسب مؤلفه مقاربة موضوع شعارات ثورة 25 يناير 2011 في مصر من وجهة نظر لسانية. يعتمد الكاتب في دراسته على قاعدة بيانات من 1700 شعار جمعت من منظومة الشعارات والهتافات التي ابتدعها شباب الثورة ورددوها في ميادين القاهرة وغيرها من المدن المصرية وما استتبعها من كتابات جدارية ورسوم غرافيتية وتعليقات ونكات، تشكّل هذه القاعدة مادة للفرز والتصنيف والدرس والتحليل في ضوء المبادئ اللسانية.

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام. يتكون القسم الأول من خمسة فصول، يتناول أولها اللغة الشعاراتية؛ فيما تناول الفصل الثاني منتجي هذه الشعارات والهتافات ومروجيها؛ أما الفصل الثالث، فقد تناول وظيفية الشعار التجميعية الحاثّة على المشاركة في الفعل السياسي؛ وفي الفصل الرابع، تناولت الدراسة إصرار الثوّار على توضيح مواقفهم ولو عنى ذلك استعمال لغة أجنبية، أو لغة لاذعة؛ ويتناول الفصل الخامس موضوع الضمائر المستعملة في الشعارات حيث احتل ضمير المتكلم المرتبة الأولى. في القسم الثاني الذي تناول بلاغة الواقع، تمحور الفصل السادس حول الجملة الخبرية والجملة الإنشائية في خدمة الشعارات؛ بينما تناول الفصل السابع التناص بين الشعار والفنون المرئية؛ أما الفصل الثامن فتمّ تخصيصه لدراسة شعار «إرحل» بوصفه أنموذجا» لخطاب الاعتراض. ويتطرق القسم الثالث إلى الدراسة السيميائية لرموز المظهر والملبس والمأكل وغيرها.

صاغية، حازم. **الإنهيار المديد: الخلفية التاريخية لانتفاضات الشرق الأوسط العربي**. بيروت: دار الساقي، 2013. 320 صفحة.

يقول صاغية في مقدمة الكتاب «الكتاب محدود بحدين: انه يتوقف عند لحظة انفجار الثورات فلا يتعداها، وانه يقتصر على الشرق الأوسط العربي من العراق شرقا إلى مصر غربا». يتابع شارحاً بأن الفكرة المركزية في هذا الكتاب من شقين: «إن نزاعنا السياسي مع الغرب فاض عن السياسة إلى الثقافة والاجتماع. أما الشق الثاني فإن الأنظمة الاستقلالية، عملت على تكريس العصبيات وهربت من مهمة بناء

الدولـة مما زاد في تديّن وتوتير مجتمعاتها كما اسـتخدمت هـذه الأنظمة الموضوع الفلسطيني لتحقيق اللحمة مع شعوبها متناسية قضايا وحاجات هذه الشعوب».

يقدم الكتاب في فصوله الستة عشر التاريخ السياسي للمنطقة انطلاقا من العلاقة الشـائكة مع الغرب كقوى مسـتعمرة. يعرض الكتاب بتسلسل زمني جميع الأزمات السياسـية، الانقلابات والثورات، الحروب الإقليمية والأهلية التي مرت بها المنطقة من دون أن تحدث أي تطور إيجابي في حياة المواطنين. بل على العكس في الكثير مـن الأحيان أدت هـذه الأحداث إلى نشـوء أنظمة قمعية وفئوية أخّـرت بناء الدولة الحديثة. ويفسـر الكاتب تخلف قيام الدولة العربية الحديثة سـببه انشـغال الشـعوب بالسياسـات والقضايـا الخارجيـة غير واعيين إلى ضـرورة بناء أوطانهم على أسـس حديثة تضمن حقوقهم المواطنية وترعى مصالحهم الاقتصادية، كما يشير صاغية إلى أن الأنظمـة العربية اسـتعملت العداء للغرب كعقيدتها للحكـم وذلك لتأمين اللحمة مـع شـعوبها ولتوجيه أنظارهم عن ضـرورة القيام بالإصلاحات السياسـية وتحديث البناء الداخلي للدول.

بالنسبة إلى الكاتب «فإن الشعوب العربية بنزولها إلى الشارع أوحت بأنها تكسر ثلاثـة حواجـز: حاجز الخوف حيال السـلطة الأبويـة، حاجز العـداء للغرب وحاجز إسرائيل حيث استعمل الصراع العربي الإسرائيلي في السابق كشاغل عن كل مطالبة بالتغيير».

صالـح، هاشـم. **الانتفاضـات العربية علـى ضوء فلسـفة التاريخ**. بيـروت: دار الساقي، 2013. 350 صفحة.

يحـاول الكاتـب تقييم أهمية الثـورات العربيـة كعامل تغيير جـذري في تاريخ المنطقـة العربية مقارنة بأحـداث تاريخية غيرت مجرى التاريخ وشـكلت قطيعة مع الماضـي. من بين هذه الأحداث انتصار التنوير الأوروبي على الأصولية المسـيحية، انتشـار مبادئ الثورة الفرنسـية، ربيع الشعوب الأوروبية، سقوط جدار برلين وغيرها من الأحداث التي أسسّت لبداية مسار جديد.

الكتاب موزع على مقدمة وسـبعة عشـر فصلا. يعلن الكاتـب في كل الفصول فشـل الثـورات العربية فـي تبني المبـادئ التنويريـة التي من شـأنها إحـداث التغيير الجذري في الحياة السياسية أو الاجتماعية. وهو يرى أن المشكلة الكبرى تكمن في

التعلـق بالماضي وتمجيده من دون محاولة مراجعته بهدف فهمه وتفكيكه. يسـتعين الكاتـب بالمنظور الفلسـفي لهيغل ونيتشـه ليؤكد على أهمية الفكـر التنويري الديني لإحـداث التغييـر والتجديد الفكـري بعيدا» عن التفسـير القديم لرجـال الدين. وهو يفسّـر أن التنوير العربي واقع بين فكّي الأصوليّة والصهيونّية والحل يكمن في فصل قضية التنمية عن هم محاربة الصهيونية وفي حسم المسألة التراثية ببلورة تأويل ديني جديد ومستنير قادر على المصالحة مع الحداثة الكونية. إلا أنه يلاحظ كذلك انه لا يمكن الانخراط في تفكيك العقائد الدوغماتية الإسـلامية حاليا لتعلق الشـعوب بها وغياب الفكر التنويري بشكل عام.

يسـتعين الكاتـب بفكـر محمد أركـون ليؤكد علـى أهميّـة الحريـة الفكرية في إحداث التغيير، ويستحضر فكر إدوارد سعيد ليشدّد على أهمية تبني النزعة الإنسانية التي هي أوسع وأشمل من الانتماءات العرقية والدينية.

يسـتنتج الكاتـب أن التاريـخ أحيانـاً مضطراً للعودة إلـى الوراء لكـي يقفز إلى الأمام بعد أن يصفّي حساباته التاريخية ويفكّك الانغلاقات التراثية الضخمة وهو ما يحصل الآن برأيه في العالم العربي ككل.

طرابلسي، فواز. **الديموقراطية ثورة**. بيروت: دار الريس، 2012. 284 صفحة.

يقسـم الكتاب إلى قسمين أساسين: الأول عبارة عن دراسات ومقالات تناقش موضـوع التحـول الديموقراطـي في العالـم العربي وارتباطـه بالتغيـرات الاجتماعية والثانـي يقدم مختارات من مقال الكاتب الأسـبوعي في جريدة السـفير التي تواكب تطورات الانتفاضات العربية.

فـي الفصل الأول يتنـاول الباحث طبيعة الثورات التي أسـقطت أفكار مغلوطة عن طبيعة المجتمعات العربية وطرق تقدمها وتحديثها. فقد سـادت فكرة «الاستثناء الإسـلامي» غيـر القابـل للاندمـاج فـي موجـة الحداثـة العالميـة ونظريـة «النقصان الديمقراطي» للشعوب العربية والتي تقضي بأن الشعوب العربية غير مؤهلة لممارسة الديمقراطية. أتت الثورات العربية لتؤكد غير ذلك ولتبرهن عن نضج ووعي سياسيين عند هذه الشـعوب التي اسـتطاعت أن تنزل إلى الشارع وأن تعبّر عن مطالبها بلسان حالها، شـعاراتها وقدراتهـا الذاتية. في الفصل الثاني يشـرح الكاتب أن الانتفاضات العربية لم تتبنّ الشـعارات النيوليبرالية المنادية بتقلص دور الدولة بل هي تمسـكت

بدور الدولة العادلة وبشعار «الشعب والنظام». في الفصل الثالث يتطرق الكاتب إلى صمود فكرة الانتماء العربي خلال التحركات الشعبية والدليل على ذلك أن الثورات حملت اسمها. إلا أن ذلك لا ينفي أن الانتماءات العرقية الأخرى تأثرت بشعارات الثورة وهي باتت تطالب نصيبها من الحرية العدالة والمساواة. الفصل الرابع يناقش أطروحة المفكر الألماني يورغن هابرماس عن دور «المجال العام» و«الفضاء الحضري» في التحول الديموقراطي في إطار من المقارنة التاريخية بين التجربتين العربية والغربية. الفصل الخامس يعالج موضوع النفط والديموقراطية انطلاقا من مقولات في التاريخ الاقتصادي المقارن طرحها المفكر تيموثي ميتشل. الفصل السادس هو محاولة لإنقاذ إدوارد سعيد من اختزاله بكتاب «الاستشراق» وتبيان ذروة تطوره الفكري وصولا إلى رؤياه الإنسانية العلمانية التي شكلت الديمقراطية مكونها الأساسي.

مسلماني، مليحة. **غرافيتي الثورة المصرية**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 356 صفحة.

يتناول الكتاب فن الجرافيتي الذي ظهر خلال ثورة 25 يناير المصرية. وفي الكتاب 516 رسماً جمعت من حيطان مصر، علاوة على دراسة مسهبة في تحليل الموضوعات التي تصدت لها. يتضمن الكتاب سبعة فصول: يعرض الفصل الأول للمرحلة الأولى من انطلاقة الجرافيتي مع شعار «ارحل»؛ ويعرض الفصل الثاني الرسومات التي عكست الصحوة الشعبية؛ ويتناول الفصل الثالث الأحداث التي مرت بها مصر خلال عامين من تاريخ الثورة؛ والفصل الرابع أحداث «ماسبيرو»؛ الخامس «ثورة الجرافيتي ضد العسكر»؛ أما الفصل السادس، فيعرض للكيفيات التي حولت فن الجرافيتي إلى وسيلة تعبير مضادة للإعلام الرسمي ودوره في التوعية والتحريض؛ وختاماً فصل عن فن الجرافيتي النصّي من خلال عرض بعض الرسومات التي كان النص محورها الرئيسي، والمستلهم في بعضها من جماليات الخط العربي والزخرفات الإسلامية.

تكمن أهمية هذا الكتاب في إبرازه لفن الجرافيتي وكيفية تحوله إلى أداة تعبيرية ثورية عكست المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في زمن الثورة. هو أشبه ما يكون بثورة فنية متحررة موازية للثورة المصرية، ثورة غير رسمية تتكلم

لغة الشارع وتجسد ذلك الغضب الصامت المعبر الذي أضحى تشكيلاً ونصاً ولوناً وإبداعاً.

مناع، هيثم. **ربيع المواطنة**. بيروت: دار عشتروت، 2013. 141 صفحة.

هيثم مناع – المعارض السوري في المنفى رئيس هيئة التنسيق الوطنية السورية في المهجر، والناشط السياسي المتحدث باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان– يجمع في هذا الكتاب مجموعة من مقالاته المنشورة والتي تقدم شهادات حية وقراءات لأهم المواقف والأحداث في بدايات «الربيع العربي» لا سيما في تونس، مصر وليبيا مع التركيز على ظروف انطلاق «انتفاضة الكرامة» في درعا في سوريا والتحولات التي فرضت على هذه الانتفاضة لاحقا.

جميع مقالات هذا الكتاب نشرت في صحف ومجلات عربية وأجنبية خلال عام 2011 وتغطي أحداث تلك السنة. يشرح الكاتب في مقالاته المشكلات الأساسية التي أنجبت الثورة كالتهميش الاقتصادي والاجتماعي، والفساد والاستبداد. وهو يؤكد على إرادة الثوار أن تكون الثورة سلمية بعيدة عن التعبئة الطائفية والتبعية السياسية والمالية. كما ينبّه من سهولة تحويل الثورة إلى حرب أهلية داخلية وحرب إقليمية مما يحول الثورة إلى صراع طائفي ويضيّع الأسباب الحقيقية لقيامها وبالتالي والفرص لتحقيق مطالبها.

يتضمن الكتاب ثمانية عشر مقالاً تتبعه ملاحق لمجموعة من نصوص للبيانات والاتفاقات الموقعة من قبل أعضاء هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي. تعكس تلك النصوص العلاقات والصراعات بين اللاعبين الأساسيين في المعارضة السورية الداخلية والخارجية، إشكاليات تمثيل المعارضة والتدخّل الخارجي في هذه المعارضة.

ولد أباه، السيد. **الثورات العربية الجديدة المسار والمصير: يوميات من مشهد متواصل** بيروت: دار جداول، 2011. 152 صفحة.

في هذا الكتاب، يعرض ولد أباه، الباحث والأكاديمي الموريتاني، معرفته لبعض جوانب الثورات العربية ويقدّم أفكاره وتوقّعاته لنتائجها معتمداً أسلوب اليوميات السردي الذي يناقش ويحلل حدث تاريخي معين.

تبـدأ يوميات الكاتب في تونس، 7 تشـرين الثانـي، 1987 وهو يوم إعلان تنحية بورقيبة لأسـباب صحيّة وانتقال السـلطة إلى بن علي رئيس الوزراء والعسـكري ذي القبضة الحديدية. من خلال خواطره اليومية يستعرض الكاتب بإيجاز تاريخ تأسيس بعض الدول العربية، أسـاليب الحكم فيها، ضرورة الإصلاحات السياسـية، وأسباب قيـام الثـورات فيها. كما يناقش تحديـات المرحلة الانتقالية بعد قيـام الثورات وفتح باب المشاركة السياسية أمام فئات وأحزاب متناقضة ومتنافرة المصالح مع ما يرافق ذلـك من صعوبات التعامل مع رموز الأنظمة السـابقة، مهادنة المؤسسـة العسـكرية القابضة على أمن الدولة وضرورة إحداث تطوّر إيجابي في شكل الحكم من خلال التصوّر الدستوري للنظام السياسي المقبل.

فـي محاولتـه تعريف الثـورات لا يشـبهها الكاتب بثـورات التنوير فـي أوروبا وشـعاراتها القائمة على تحرير العقل من سـلطة رجال الدين، وهي ليست كالثورات الاشتراكية التي تبنت الفكر الماركسي. فهي ثورات غير إيديولوجية لا تحمل مشروع تغيير جاهز. هي قامت مطالبة بالتغيير ضد الاسـتبداد والفسـاد. لذا يمكن القول إن الثورات العربية هي اقرب إلى الثورات في أوروبا الشرقية في نهاية الثمانينات.

من العوائق الأساسية لإحداث التحول الديمقراطي الذي تنشده تلك الثورات، فـي رأي الكاتـب، هو تحديـد العلاقة بين المرجعيـة الدينية والعقيـدة العامة للدولة ومقتضيـات التعدديـة الفكريـة والسياسـية فـي المنظومـة الديمقراطية وهـو يرى أن الطرفيـن العلماني والإسـلامي تقدّما في السـنوات الأخيرة في اتجـاه الانفتاح على بعضهما فظهر نهج «العلمانية المتصالحة مع الدين» والعلمانية الجزئية».

تكمـن أهميـة هذا الكتاب في الجانب الشـخصي منه إذ يسـتحضر الكاتب في الكثيـر مـن الحالات معلومـات تنم عن معرفته الشـخصية للفاعليـن ومرافقته الحيّة للأحداث لذلك هي جاءت على شكل يوميات وليست كتابة منهجية وعلمية.

3- الكتب الإنكليزية

سـأقدم في هذا القسـم نماذج صغيرة من الكتب التي صدرت باللغة الإنكليزية حـول الربيـع العربي. عمليـة انتقاء الكتب كانـت صعبة وقد تم اختيـار الكتب ذات الطابع الأكاديمي والتي قامت بنشر معظمها دور نشر تابعة لجامعات.

Dabashi, Hamid. *The Arab Spring: the End of Post–colonialism*. London: Zed Books, 2012. 272 pages.

حميد دبشي، أستاذ الدراسات الإيرانية والأدب المقارن في جامعة كولمبيا في كتابه هذا **الربيع العربي: نهاية ما بعد الاستعمار**، ينظر إلى الثورات العربية نظرة متفائلة مبشرا بولادة مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة تنهي مرحلة ما بعد الاستعمار السياسي وما رافقها من تشرذم وتبعية في بناء وسياسات الدول العربية. فقد شهدت تلك المرحلة انقسام العالم والمنطقة إلى معسكر سوفياتي وآخر أميركي. من ثم ومع انهيار الاتّحاد السوفياتي بدأ التبشير بولادة نظام عالمي جديد بقيادة الولايات المتحدة الأميركية كقوّة عظمى واحدة. أما الربيع العربي فبحسب الكاتب يفتتح مرحلة جديدة تحررية واستقلالية في العمل والفكر السياسي لدى المواطن العربي. يربط الكاتب هذه الثورات بثورات مماثلة سبقتها في دول أخرى في أوروبا الشرقية ولا سيما بالثورة الخضراء التي قامت في إيران سنة 2010.

يحلّل الكاتب الأحداث من منظار ماركسي، يبدأ كتابه بمقولة لكارل ماركس تشيد بتغيير الرؤية السابقة للماضي والقيام بتقديم فهم وتفسير جديدين لأحداث الماضي. تقسم مواضيع الكتاب على عشرة فصول يشرح فيها الكاتب جوانب عدة من الثورات: أسبابها، نتائجها المحتملة وما قد تحدثه من تغيرات جذرية في تكوين وجغرافية المنطقة – تأثيرها على أوضاع المرأة، الأقليات والصراع الطبقي، وغيرها من المواضيع المتعلقة بشكل وأسلوب تلك الثورات لغتها، شعاراتها ومساحاتها العامة.

Ghonim, Wael. *Revolution 2.0: The Power of the People Is Greater than the People in Power: A Memoi*r. New York, New York; Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company, 2012. 308 pages.

ثورة 2.0 سلطة الشعب أكبر من رجال السلطة: مذكرات. هو شهادة حية لتجربة وائل غنيم أحد أبرز الناشطين في الثورة المصرية ورائد من رواد استخدام وسائل الاتصال الاجتماعية للتشبيك بين الناشطين ولنشر وتنظيم تحركات الثورة.

يتألف الكتاب من تسعة فصول تروي التطورات السريعة لبدايات الثورة حتى سقوط مبارك من خلال تجربة غنيم المباشرة في تلك الحقبة. يروي غنيم بشكل

متسلسل التحاقه بالثورة ابتداءً من إنشائه صفحات على الفيسبوك نالت شعبية هائلة وكانت لها التأثير الكبير في نجاح الثورة، أولها صفحة لدعم ترشيح البرادعي إلى رئاسة الجمهورية، والثانية «:كلنا خالد سعيد» تحية لخالد سعيد الذي مات ضربا تحت أيدي القوى الأمنية. يبين الكتاب شعبية وأهمية صفحة «كلنا خالد سعيد» إذ وصل عدد المنضمين الجدد إلى الصفحة في اليوم الواحد إلى عشرة آلاف، وعدد المنضمين إلى دعوة تجمع 25 يناير إلى المليون. ينقل غنيم في كتابه الكثير من محتويات هذه الصفحة من نصوص وردود فعل القراء عليها. خصص الكتاب فصلين لسرد تفاصيل عملية اعتقال غنيم والتحقيق معه بتهمة التحريض على عمليات الشغب والتعامل مع قوى خارجية لقلب النظام. ينتهي الكتاب مع حدث تنحي مبارك عن السلطة وينقل عبارات التهنئة التي نشرت على الفيسبوك عند إعلان سقوطه.

يشيد غنيم بالدور الذي لعبته وسائل الاتصال الاجتماعية في نجاح الثورة في تونس مما شجع الشباب المصري أن يحذو حذوها. وما ساعد في فعالية تلك الوسائل في حالة الثورة في مصر، بحسب غنيم، هو انتشار تلك الوسائل وشعبيتها عند جيل الشباب، حرية الاتصال الذي تمنحه تلك الوسائل، وعدم إدراك السلطات السياسية لأهمية وفاعلية تلك الوسائل. بحسب غنيم فقد ساعد استعمال تلك الوسائل بشكل أساسي على كسر حاجز الخوف بين الناس، وأمّن وسيلة للتواصل والتضامن بين الشعب خارج سلطة ورقابة الدولة.

Tripp, Charles. *The Power and the People: Paths of Resistance in the Middle East.* New York: Cambridge University Press, 2013. 358 pages.

المؤلّف شارل تريب، أستاذ السياسة في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، في كتابه هذا **قوة الشعب: طرق المقاومة في الشرق الأوسط** يحاول تقديم دراسة متكاملة حول تاريخ حركات المقاومة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بكل أشكالها مع الإضاءة على أهمية النواحي غير التقليدية والسلمية في هذه الحركات.

يتألف الكتاب من ستة فصول مقسمة على أنواع المقاومة المختلفة: المقاومة المسلحة ضد الاحتلال كالثورة الجزائرية والمقاومة الفلسطينية المقاومة المسلحة

ضد نظام سياسي قامع؛ المقاومة السلمية من خلال نزول الناس واحتلالهم الساحات العامة ابتداءً من انتفاضة الصفار في العراق (1977) مرورا بالثورة الإيرانية (1978) وصولاً إلى الربيع العربي؛ المقاومة الاقتصادية ابتداءً من مظاهرات الخبز في عهد السادات (1977) حتى تحركات عمال النسيج في مصر (1995–2011) وغيرها؛ المقاومة النسائية للمطالبة بحقوق المرأة؛ المقاومة الفكرية من خلال تفكيك ومراجعة التاريخ المكتوب؛ والمقاومة من خلال الفن كالملصقات السياسية والغرافيتي والفنون التشكيلية الأخرى.

ينّبه تريب إلى ارتباط أشكال المقاومة وتأثيرها ببعضها البعض، ويرى أن الوسائل السلمية في الثورات العربية وأهمها احتلال الساحات العامة من قبل الناس العاديين قد غيّر نظرة المواطن العربي لدوره وحقوقه وخلق سياسة مقاومة بديلة فعّالة وغير عنيفة.

Brown, Nathan J. *When victory is not an option: Islamist movements in Arab politics*. Ithaca: Cornell University Press, 2012. 260 pages.

عندما لا يكون الانتصار خيارا: الحركات الإسلامية في السياسات العربية، كتاب من تأليف ناثان براون، أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن والمتخصص بدراسة الحركات الإسلامية السياسية.

جاء هذا الكتاب نتيجة صعود تمثيل الحركات الإسلامية في العمليات الاقتراعية، وتزايد وجودها في الحياة السياسية في معظم دول الشرق الأوسط. يحاول براون في هذا الكتاب أن يشرح عقيدة وتنظيم هذه الحركات وأن يدرس ظروف ونتائج انخراطها في العملية الديمقراطية مع التشديد على صعوبة فوزها أو توصلها إلى الحكم.

يتألف الكتاب من تسعة فصول تتمحور بشكل أساسي حول تجربة حزب الأخوان المسلمين. خصص الفصل الرابع لدراسة تنظيم الأخوان المسلمين في مصر كالحركة الأم. وناقش الفصل الخامس نشأة وتطور ودور حركة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية في الكويت، الأردن، وفلسطين. وشكّل تأخر الحركات الإسلامية في الانضمام إلى انتفاضات الربيع العربي ومن ثم وصول هذه الحركات إلى السلطة عن طريق صناديق الاقتراع محور الفصل الثامن. وناقش الكاتب في

الفصـول الأخـرى البعد الإيديولوجي لهذه الحركات والتحديـات التي تواجهها بعد انخراطها في العملية الديمقراطية. ومن تعقيدات وصول هذه الحركات إلى السـلطة هـو بعدهـا الديني والذي مـن أهدافه إعادة بنـاء المجتمع والأفراد بما يتماشـى مع قوانيـن الشـريعة الإسـلامية وهو ما يناقـض مبدأ الحرية فـي الحياة السياسـية والتي استفاد منه الإسلاميون للوصول إلى السلطة.

Beinin, Joel, Frédéric Vairel, ed., *Social Movements, Mobilization and Contestation in the Middle East and North Africa.* Stanford, CA: Stanford University Press, 2011. 308 pages.

الحركات الاجتماعية، تحرك واحتجاج في الشـرق الأوسـط وشمال أفريقيا هو كتاب اشـترك في تحريره وتأليفه مجموعة مؤلفيـن وأكاديميين من جامعات أميركية وأوروبية.

يهدف الكتاب إلى دراسـة الحركات الاجتماعية والسياسية في الشرق الأوسط وشـمال أفريقيـا. تـمّ التحضير للكتـاب قبل اندلاع أحـداث الربيع العربـي. فاجأت الانتفاضـات محـرري الكتـاب وزادت من أهمية الأبحـاث الواردة فيـه التي قدمت رصـداً ميدانيـاً حـول الحـركات السياسـية والاجتماعيـة فـي الشـارع العربي عشّـية انتفاضات الربيع العربي.

تـم التركيز في الكتاب على دراسـة الحـركات الاحتجاجية العّماليـة والنقابية، التحـوّلات الفكرية والإيديولوجية لدى النخب المثقفة، والأبعاد الاجتماعية لصعود الإسلام السياسي.

يتألـف الكتاب من أحد عشـر فصلاً تتوزع على أربعة محـاور. معظم الفصول تشـكل دراسـة لحالة قائمة في بلد عربي أو أكثر. تشـير نتائج بعض الدراسـات إلى تغيرات في فكر المعارضة السياسـية التي بدأت تتحول من الانتماءات الإيديولوجية اليسـارية إلـى الانخراط في النشـاط المدنـي والمنظمات غير الحكوميـة للدفاع عن مبـادئ عامة كالحريات وحقوق الإنسـان. مـن الفصول الهامة فـي الكتاب: الحركة العمّاليـة فـي مصـر؛ البطالـة عند حملـة الشـهادات في المغـرب؛ سـاحات وتاريخ الاحتجاجـات المطالبـة بالديمقراطيـة والحرية في مصـر والمغرب. ينتهـي الكتاب بفصـل إضافـي من تأليف محـرري الكتاب خصص للإضاءة علـى أحداث الثورات

العربية، وهو يشير إلى أهمية تلك الأحداث التي لم يتنبأ بها الباحثون، يستعرض مع التعليق على أحداث بدايات الثورتين التونسية والمصرية.

Noueihed, Lin, Alex Warren. *The Battle for the Arab Spring: revolution, counterrevolution and the making of a new era*. New Haven: Yale University Press, 2012.350 pages.

معركة الربيع العربي: ثورة، ثورة مضادة، صناعة عهد جديد. الكتاب من تأليف لين نويهض، مراسلة وكالة رويتر في الشرق الأوسط لمدة عشر سنوات، وألكس وارن مدير شركة أبحاث استشارية حول منطقة الشرق الأوسط.

يقدّم الكتاب عرضاً للثورات العربية أسبابها، أحداثها ومترتباتها السياسية على المنطقة. يتألّف الكتاب من اثني عشر فصلاً موزّعة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول يضع الثورات العربية في إطارها التاريخي عارضاً أحداث التمرّد السابقة وطرق صدّها وشارحا أسباب وظروف ولادة الربيع العربي وأهمها الاستبداد، قمع الحريات، الفساد المالي عند الطبقة الحاكمة، الانفتاح الاقتصادي الذي أدى إلى عدم توازن في توزيع الثروات وخلق فرص عمل، التطوّرات النوعية والكبيرة في مجالات الاتصالات والبث الفضائي.

في القسم الثاني من الكتاب تتوزع الفصول على وصف الأوضاع في دول الربيع العربي تونس، مصر، البحرين، ليبيا، اليمن وسوريا. في كل من الفصول هناك وصف للحالة الخاصة لنظام الحكم فيها وما يسببه من قمع وقهر للمواطن العادي، الفساد المالي والضيق الاقتصادي، دور وسائل الاتصال كالمدونات ووسائل الاتصال الاجتماعية، اللجوء إلى العنف، مواقف المجتمع الدولي ومؤسساته والتدخل العسكري الخارجي.

في القسم الثالث تناقش الفصول التحديات التي تنتظر المنطقة بعد قيام الثورات والمتغيرات التي فرضتها ومنها: مصير الأنظمة الملكية وغير الديمقراطية، الإسلام السياسي وأساليب الحكم، التحالفات الخارجية الجديدة التي ستنشأ بعد تغيير الأنظمة.

Pollack, Kenneth et al. *The Arab Awakening: America and the Transformation of the Middle East*. Washington DC: Brookings Institution, 2011. 381pages.

الصحوة العربية: أميركا والتحولات في الشرق الأوسط، هو كتاب ضخم يتألف من ستة وثلاثين فصلاً كتبها ثمانية عشر كاتباً وكاتبة. شارك في تأليف الكتاب مجموعة من الباحثين المتخصصين في قضايا الشرق الأوسط والتابعين لمركز صبان في مؤسسة بروكينغز في واشنطن. قدم للكتاب محرره بولاك الذي وصفه بأنه مشروع كتابة مشترك بين جميع المؤلفين الذين تناقشوا وتبادلوا الأفكار حول محتويات الكتاب والمنهجية المتبعة لتقسيم الكتاب وكتابة فصوله.

الهدف الرئيسي من الكتاب كما ورد في المقدمة هو القيام بدراسة وافية لإحداث الصحوة العربية التي تعتبر من أهم تطورات السياسية في القرن الواحد والعشرين إذ هي حركات السكون السياسي الذي خيم على المنطقة لعقود طويلة. والكتاب موجه إلى الإدارة الأميركية والمجتمع الأميركي بهدف تصحيح مغالطات عن طبيعة الشعوب والأنظمة العربية.

قسّمت مواضيع الكتاب على الشكل التالي: القسم الأول ويتناول الأوضاع في المنطقة التي مهّدت لحركات التمرّد، القسم الثاني يناقش تطورات الأوضاع في الدول التي حدثت فيها الثورات أو التغيرات: العراق، مصر، تونس وليبيا. القسم الثالث يناقش جهود الإصلاح التي سارعت إلى القيام بها دول عربية استباقا» لحدوث حركات احتجاج فيها وهي الكويت، المغرب، الجزائر، الأردن، البحرين والسعودية. القسم الرابع يغطي تطوّر الأحداث في البلاد التي لم تحسم فيها الثورات وهي سوريا واليمن. القسم الخامس يناقش دور دول المنطقة المؤثرة على الأحداث وهي إسرائيل، إيران وتركيا. أما الفصل السادس والأخير فيناقش دور القوى الدولية الموثّرة على الأحداث وهي الصين، أوروبا والولايات المتحدة.

Lynch, Marc. *The Arab uprising: the unfinished revolutions of the new Middle East*. New York: Public Affairs, 2012. 269 pages.

الانتفاضة العربية: الثورات غير المنتهية في الشرق الأوسط الجديد. الكتاب من تأليف مارك لينش أستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن، وهو من الأكاديميين الناشطين في الشأن العام ومن داعين الإدارة الأميركية إلى الإصغاء لمطالب الشعوب العربية، والتنبّه إلى ممارسات الحكم غير الديمقراطية للدول العربية المدعومة من قبل الولايات المتحدة.

يقدم في كتابه هذا نظرة متفائلة للثورات العربية التي أدخلت عملية التغيير السياسي بعد فترة جمود طويلة. يتألف الكتاب من ثمانية فصول: الفصول الثلاث الأولى منها خُصِّصت لشرح بعض نواحي التاريخ السياسي للمنطقة لاسيما الشق المتعلق بالتحركات الشعبية السابقة مثل حركات الوحدة العربية في الخمسينيات والستينيات، الانتفاضة الفلسطينية وغيرها من الأحداث التي أثرّت على دور الولايات المتحدة في المنطقة وشكلت نقاط تحول في سياساتها. الفصل الرابع يناقش بدايات الثورات ونجاحاتها في كل من تونس ومصر. الفصل الخامس خصص لتسجيل الانتقال السريع لموجات الاحتجاج والمطالبة بتغيير النظام إلى الدول المجاورة اليمن، الجزائر، البحرين، ليبيا،عمان، المغرب، العراق، العربية السعودية، فلسطين، سوريا، الأردن ولبنان. يناقش الفصل السادس إسراع بعض الأنظمة بمحاصرة التحركات وتقديم الإصلاحات والتنازلات السياسية ومنها البحرين، المغرب والأردن. الفصل السابع خصص للدول التي شهدت حروباً أهلية مثل ليبيا وسوريا. في فصله الأخير يعلّق لينش على خطاب أوباما حول الانتفاضات العربية وعمليات التغيير مشدّداً على دعم مبادئ الحرية والديمقراطية. ينهي لينش كتابه بدعوة الولايات المتحدة إلى دعم مطالب الشعوب والى استعمال الدبلوماسية في تفعيل عملية السلام وتفهم دور الحركات الإسلامية.

Gerges, Fawaz A. ed., *The New Middle East: Protest and revolution in the Arab World.* New York: Cambridge University Press, 2014.

الشرق الأوسط الجديد: احتجاج وثورة في العالم العربي، حرره جرجس فواز، أستاذ العلاقات الدولية ومدير مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والسياسة.

يتألف الكتاب من واحد وعشرين فصلاً موزعين على أربعة أقسام: القسم الأول خصص لمناقشة الأسباب السياسية والاقتصادية التي أدّت إلى الثورات. من بين فصول هذا القسم دراسة إحصائية حول الأوضاع الاقتصادية في الدول العربية خلال العقود الثلاثة السابقة. يشرح فيه كاتب المقال علي قدري تعثّر عملية التنمية الاقتصادية وارتباط ذلك بفشل عملية بناء الدول وبالاضطرابات والحروب التي حدثت في تلك الدول. القسم الثاني يتناول ظواهر معينة في هذه الثورات كأشكال

المقاومة السياسية، مدنية المشاركين في الثورات، دور المؤسسات العسكرية، أوضاع المرأة العربية واحتمالات التغيير بعد الثورة. ويرد في هذا القسم فصل يناقش فيه الكاتب جون سيديل عملية التحوّل إلى الديمقراطية في مصر مقارنة بالتجربة الإندونيسية ويستنتج أن للحالة المصرية خصوصيتها نظرا لقوة حضور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية وللتنظيم والانتشار الشعبي لحزب الأخوان المسلمين. القسم الثالث من الكتاب يتناول أحداث الثورات في مصر، تونس، ليبيا، والبحرين. يرد في هذا القسم فصلا لصادق العظم حول القومية العربية، الإسلام السياسي والثورات العربية. القسم الرابع يتناول التداعيات الإقليمية والعالمية للثورات العربية، تأثيرها على الأوضاع الداخلية في السعودية، نفوذ كل من إيران وتركيا، موقف ودور الولايات المتحدة وأوروبا. الفصل الأخير في هذا القسم تقارن فاليري بنس بين ثلاث موجات من الانتفاضات على الحكم الحديثة وهي انهيار الاتحاد السوفياتي، الثورات الملونة في دول شرق أوروبا والثورات العربية. وتستنتج صعوبة التنظير العلمي والتنبؤ بتطوّر الظروف لعملية التحول الديمقراطي.
Howard, Philip, Muzammil Hussain. *Democracy's Fourth Wave: Digital Media and the Arab Spring*. New York: Oxford University Press, 2013. 145 pages.

موجة الديمقراطية الرابعة: الإعلام الرقمي والربيع العربي، تأليف فيليب هاورد أستاذ الإعلام في جامعة واشنطن والمتخصص بدراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية على الحياة السياسية لا سيما الحركات المطالبة بالديمقراطية. اشترِك في التأليف طالب الدكتورة مزمل حسين.

بالرغم من الاهتمام الكبير الذي أعطي لدور التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال في الثورات العربية فإن هذا الكتاب هو الأول باللغة الإنكليزية المخصّص لهذا الموضوع. يجمع الكتاب بين أسلوبي البحث النظري والبحث الميداني والإحصائي. يتألف الكتاب من ستة فصول تضيء على جوانب مختلفة من دور وسائل الاتصال الاجتماعية. الفصل الأول يربط بشكل توثيقي بين تحركات الثوار في الميدان مع ما سبقها وحضر لها من خلال وسائل الاتصال لاسيما في مصر وتونس. الفصل الثاني خصص للإضاءة على دور ومسيرة ناشطين قياديين في الثورات من خلال رصد استعمالهم لوسائل الاتصال ومدى اعتمادهم على

تلك الوسائل. الفصل الثالث يشرح التطور التاريخي لدور التكنولوجيا الرقمية في مجتمعات الربيع العربي. فهي نمت وكبرت في مجتمعات يعاني فيه الشباب من الضيق الاقتصادي، والقمع السياسي. الفصل الرابع يحلل المؤلفون مواقف الأنظمة الحاكمة من التحرّكات الشعبية وعجزها أمام ما أمّنته تلك الوسائل من سهولة في التواصل والتنسيق بين الثوار. الفصل الخامس مخصّص لدراسة دور قناة الجزيرة الفضائية الذي جاء مكمّلاً لحلقة الاتّصال وتداول المعلومات. أما الفصل الأخير فيناقش احتمالات مسار الأحداث ما بعد الثورات في كل من الدول العربية.

4- محتويات بعض الدوريات العربية حول بدايات الثورات العربية:

سيتم في هذا القسم عرض ملخص لمحتويات بعض الدوريات العربية التي صدرت في بدايات الثورات. تم انتقاء دوريات تعنى بالشأن السياسي وهي بمعظمها ذات طابع أكاديمي أو بحثي.

إضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع: مجلة أكاديمية فصلية محكمة. بيروت: الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.

هي مجلة أكاديمية متخصصة في علم الاجتماع. من مميزات تلك المجلة مشاركة الطاهر لبيب، الرئيس الشرفي للجمعية العربية لعلم الاجتماع في افتتاحيات إعدادها، هو عالم الاجتماع الكبير والذي تفاجأ وتفاعل مع إحداث الثورات لا سيما الثورة في تونس. بعض المقالات المختارة من الأعداد التي صدرت سنة 2011:

لبيب، الطاهر، «لكي لا تأكل الثورة أولادها باكراً؟». إضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع 13 (2011): 13–16.

هو مقال رأي وليس دراسة علمية. ينبّه لبيب بأن الثورات المعروفة عالميا انتهت بأكل أقرب أولادها والثورات العربية اليوم يتربص بها احتمالان: فوضى شعبوية أو قمع جديد. من أجل تفادي فشل هذه الثورات ينبّه لبيب انه يجب التفطن والحذر من سياسات قمع الداخل والارتباط بالخارج. في هذا المقال أعلن لبيب تراجعه عن رأي سابق له حول عدم كون الديمقراطية مطلباً اجتماعياً في العالم العربي. كما أعلن تراجعه عن مقولة لطالما تناقلها «ستون سنة تحت أمام جائر

أصلح من ليلة بلا سلطان».

قبانجي، جاك، «لماذا فاجأتنا انتفاضتا تونس ومصر؟ مقاربة سوسيولوجية». **إضافات**: **المجلة العربية لعلم الاجتماع** 14 (2011): 9–31.

يحاول قبانجي تفسير تخلف الباحثين في علم الاجتماع عن التنبؤ بحدوث الثورات وإهمالهم لدراسة الحراك الاجتماعي. وهو يبرر ذلك بأن المجتمعات العربية لطالما اعتبرت من قبل» العلميين» مجتمعات راكدة وعصية على التغيير تحكمها بنى اجتماعية تقليدية مثل القبيلة والانتماءات الطائفية والإثنية. فمع تراجع العمل السياسي وسيطرة الأنظمة على الحياة العامة انصبّ اهتمام الباحثين على دراسة طرق أداء السلطة وتفاعلها مع المجتمع بدلاً من التركيز على تطلعات التغيير عند الفئات المختلفة من المجتمع. وبعد فشل الحركات السياسية القومية واليسارية تركّز الاهتمام على دراسة الحركات الإسلامية ولم يعط أي اهتمام لدراسة الأفكار السياسة الأخرى المتداولة في المجتمع.

بدايات: **فصلية ثقافية فكرية**. بيروت: 2012.

بدايات هي مجلة ثقافية فصلية، رئيس تحريرها فواز طرابلسي الأستاذ الجامعي في العلوم السياسية. تعلن أسرة المجلة عند إطلاقها العدد الأول: «ولدت فكرة المجلة من إحساس متزايد بضرورة المساهمة في بلورة المشروع اليساري في العالم العربي، لكن ما دفعها إلى حلبة المغامرة الصحفية هو انطلاقة الثورات الشعبية العربية».

في كل من أعداد سنة 2012 لهذه المجلة تحتل الثورات العربية موضوع ملف العدد وهي أتت كالتالي: في العدد الأول ملف **الثورات بشبابها** وهو يتضمن شهادات حية ومشاهدات لشباب عرب نزلوا الشارع وشاركوا في الثورات في مصر، اليمن، البحرين وسوريا؛ كما يتضمن مقالة حول عولمة الشباب العربي للباحثة الأكاديمية ميسون سكرية؛ في العدد الثاني ورد ملف **معركة الدساتير**؛ في العدد الثالث ورد ملف عن الثورة السورية تحت عنوان **الثورة الحرب الشعب** وهو يتضمن تسع مقالات تعالج الثورة السورية بمختلف أوجهها، يشارك ميشال كيلو في مقاله «الحرية أم إسقاط النظام» فيشرح موقفه من مطلب إسقاط النظام والذي يراه محقا لكنه يشكل أيضاً تهديداً لسقوط الثورة والمعارضة أيضاً. من المقالات

المنتقاة لهذه السنة:

فهمي، خالد، «ثورة الجسد.» **بدايات: فصلية ثقافية فكرية** 1 (2012): 17–18.

يقدّم خالد مقاربة هامة لدور الجسد في الثورات العربية: أتت البداية مع إشعال البوعزيزي لجسده مرسلاً من خلاله رسالة واضحة تعبر عن أزمته بشكل صادق ودرامي. اليقين ببلاغة الجسد رأيناه يتمثل في أشكال أخرى في مصر. فصور جثة خالد سعيد الذي قام شرطيان بضربه حتى الموت أشعلت الشارع المصري وأصبحت أيقونة الثورة المصرية. حالات الإصابات الجسدية وإعلان الإضراب عن الطعام لناشطين سياسيين وضعت الجسد في خط المواجهة الأول. أما جسد المرأة فقد استعمل لتصعيد التحدّي وكسر التابوهات. فمن نشر صورة علياء مهدي عارية على مدونتها إلى سحل الجنود للمنقبة «ست البنات» وتعريتها أمام مجلس الوزراء إلى خروج عشرات الآلاف من النساء للشوارع والميادين منددات بانتهاك الجيش لحرمة أجسادهن، لما وضع جسد المرأة في قلب هذه الثورة. أما قضية كشف العذرية ونجاح سميرة إبراهيم في مقاضاة الجيش فقد اعتبر من أهم الأعمال الثورية ودل على ارتباط الجسد بمبدأ الحرية والكرامة ومحوريته في المواجهة مع العسكر.

سياسات عربية: دورية محكمة تعنى بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية والسياسات العامة. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.

تصدر كل شهرين، بدأ بإصدارها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في قطر بعد الثورات العربية بالإضافة إلى إصداره مجلتين فصليتين محكمتين **عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية** (2012–) و**تبين للدراسات الفكرية والثقافية** (2012–).

أكثر من نصف المقالات الواردة في أعداد المجلة لسنة 2013 خصصت لمواضيع تتعلق بنتائج الثورات العربية. خصص معظم مقالات العدد الرابع لعملية «الانقلاب العسكري» على الأخوان المسلمين في مصر. أما العدد الخامس فقد ناقشت معظم المقالات فيه الأزمة في سوريا وانعكاساتها الإقليمية والدولية لا سيما احتمالات التقارب الأميركي – إيراني. هناك قسمان يردان في كل عدد من أعداد المجلة: **محطّات التحوّل الديمقراطي في البلدان العربية**، وهو يقدّم مسحا» للتغطية الإعلامية لأحداث الربيع العربي في أهم الصحف والجرائد في العالم العربي؛ و**المؤشر العربي** وهو يقدم نتائج استطلاع للرأي حول قضية سياسية أو اجتماعية معينة.

بعض المقالات المختارة لهذه الدراسة:

محارب، محمود، «إسرائيل والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي». **سياسات عربية 1** (2013)201: 23–31.

يطرح هذا المقال ما قد تشكله الثورات العربية من مصادر قلق لإسرائيل. فنشوء أنظمة عربية ديمقراطية يشكل تهديدا لإسرائيل لأنها تفتح المجال أمام الشعوب للتعبير والتصرف بحرية؛ أدت الثورات العربية إلى تراجع النفوذ الأميركي، وكشفت نقاط ضعف في السياسة الأميركية الخارجية؛ أصبحت سياسات وممارسات إسرائيل عبئاً إضافياً على الولايات المتحدة؛ تهدد الثورات العربية اتفاقيات السلام مع الأنظمة السابقة؛ وصول الإسلاميين إلى الحكم يعقد العلاقات مع إسرائيل.

حسين، أحمد قاسم، ساتيك، نيروز غانم. «التغيرات في بنية النظام الدولي وانعكاساتها على الثورات العربية». **سياسات عربية 3** (2013): 68–83.

يقدم المقال عرضاً للتغيرات التي تطرأ على بنية النظام الدولي معتمداً على نظرية أورغانسكي لدراسة انعكاسات التغير في النظام الدولي على الثورات العربية. فهي تحاول تفسير الاتجاهات الرئيسية للسياسية الدولية منطلقة من أهمية اقتصاد التصنيع، وأثره في نمو الطلب على الطاقة وانعكاسه على التسابق إلى التسلح ونشر القواعد العسكرية. وهو يفسر أن القفزة الصناعية في الصين وما ترتب عليها من طلب للطاقة قد غيّر الموازين والمعادلات في العالم. كذلك الصعود الاقتصادي لدول أخرى كروسيا، البرازيل، كوريا الجنوبية والهند عزز استقلاليتها عن الولايات المتحدة الأميركي، وأخذت تبحث عن دور دولي لها. أما دول أوروبا الغربية فهي تبحث عن دور يعزز سلطتها ويعيد بعضاً من أمجادها. بحسب الكاتب فقد شجعت أحداث الثورات العربية الدول الصاعدة اقتصاديا لاسيما روسيا والصين وبعض ودول أوروبا الغربية كفرنسا على دخول الصراع في المنطقة على أمل تعزيز دورها وتحقيق مكاسب اقتصادية.

مجلة الدراسات الفلسطينية مجلة فصلية محكمة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990.

شكل الربيع العربي موضوع الملف لعددين من أصل أربعة أعداد في سنة

2011: ملف عالم عربي **جديد** (عدد 86) حمل الملف تواقيع برهان غليون، رشيد الخالدي، محمد لطفي اليوسفي، خالد فهمي، سنان أنطون، وصبري حافظ؛ ملف **الثورات العربية والقيم الجديدة** (العدد 88) تضمن مقالات موقعة من فواز طرابلسي، ياسين الحاج صالح، رائف زريق، شريف يونس، محمد بنيس، فادي بردويل، أمجد ناصر.

بعض المقالات المختارة لهذه الدراسة:

رشيد خالدي، «الثورات العربية 2011 ملاحظات تاريخية أولية». **مجلة الدراسات الفلسطينية** 86 (2011): 17–23.

يتحمس خالدي في مقاله هذا للانتفاضات العربية ويشير إلي أنها «انتفاضات ثورية لا سابق لها». أبرز ما يميزها عن الثورات السابقة في المنطقة أنها موجهة للتغيير الداخلي وليست موجهة لقضايا خارجية كسابقاتها. قامت الثورات ضد أنظمة الحكم مطالبة بالديمقراطية، الإصلاحات الدستورية، الحرية والمساواة. ويختم خالدي بالقول إن الثورات أنهت عصر الانصياع والخضوع لإسرائيل والولايات المتحدة اللذان كانا يشكلان سنداً أساسياً للأنظمة العربية الراكدة التي يجري تحديها في شوارع المنطقة بأسرها.

بكداش، نديـن، عبير سقسوق، رنا جربوع. «الغرافيتي في الثورات العربية: المصالحة مع الجدران» **مجلة الدراسات الفلسطينية** 89 (2012): 143–153.

يناقش المقال ظاهرة انتشار الغرافيتي في العالم العربي قبل وخلال الثورات العربية والتي تعبر «عن كل ما هو مسكوت عنه: السياسة، الحب، الدين والجنس». فالكتابة على حائط المدينة هو تعبير عن وجدان أهلها وهو عكس ما أرادته السلطات للمدينة من جدران نظيفة خالية الا من صور ضخمة للرئيس. تناقش كاتبات المقال موضوع الصراع الفعلي على الحيز العام الذي يجد تعبيراته على الجدران ويختلف بشكله ومضمونه من بلد إلى آخر ومن زمن إلى آخر. يتطرق المقال إلى وصف الغرافيتي النصّي والغرافيتي المرسوم لنشر شعارات ورسائل سياسية واجتماعية متحدية السلطة وطارحة التغيير. يركز المقال على حركة رسوم الغرافيتي في تونس القاهرة ودرعا. وتتضمن المقالة خلفية سريعة عن حركة الغرافيتي في كل من بيروت والرياض البحرين والإسكندرية.

المستقبل العربي: **مجلة فكرية شهرية محكمة تعنى بقضايا الوحدة العربية ومشكلات المجتمع العربي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1978.

هي مجلة سياسية شهرية لاحقت تطورات وتفاصيل أحداث الثورات العربية. بعض المقالات المختارة لهذه الدراسة:

عبد الله، عبد الخالق. «الربيع العربي: وجهة نظر من الخليج العربي». **المستقبل العربي** 391 (2011): 117–128.

يناقش هذا المقال ارتدادات الثورات العربية على بلاد الخليج العربي. ويقسم دول الخليج إلى دول تأثرت بتيار التغيير وهي البحرين وعمان والعربية السعودية؛ الدول التي استفادت من التغييرات وهي قطر والإمارات. يشرح الكاتب ويعلّق على حركات الاحتجاج في هذه البلاد متعرضا» لخصوصية الحالة في كل منها ولطريقة معالجة السلطات لردود الفعل على تلك الانتفاضات. فبينما أدارت عمان المطالب الإصلاحية بحكمة وبطريقة استباقية، فشلت البحرين بتهدئة المعارضة، أما السعودية فهي معرضة لعدوى التغيير بحكم أزماتها الكثيرة التي تشمل تفاقم الفساد والبطالة والفقر واحتكار السلطة. أما قائمة الرابحين فضّمت قطر والإمارات اللذان لم يشهدا مسيرات ومظاهرات شعبية مطالبة بالتغير. في حين لعبت قطر دور المساند للثورات. أما الكويت فهي لم تخرج بمكاسب أو خسائر ملحوظة.

عوض، محسن. الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري (2001–2011) 388 (2011): 50–88.

يقدّم هذا المقال دراسة وملخصاً لمحاولات الانتقال إلى الديمقراطية في الدول العربية التي أخذت زخما ودعما خارجيين بعد أحداث 11 أيلول 2001. يقسّم الكاتب هذه المحاولات إلى مبادرات إصلاح من الخارج وأخرى من الداخل. مبادرات الإصلاح من الخارج جاءت من الولايات المتحدة الأميركية من خلال القوى الناعمة، مشاريع الإصلاح لشرق أوسط جديد، واللجوء إلى الحرب بحجّة محاربة الإرهاب والدفاع عن الديمقراطية والحرية. الإصلاح من الداخل جاء في أكثر الأحيان استجابة لإملاءات من الخارج على شكل مشاريع دولية. جاءت الثورات العربية لتطرح التغيير من وبمبادرة من الشعوب طالبة إسقاط الأنظمة وإحداث التغيير الجذري. يتناول القسم الأخير من الدراسة سبل تعزيز مكاسب

الثورة والانتقال الفعلي إلى الديمقراطية. أما القسم الرابع فجاء حول دور منظمات حقوق الإنسان في الإصلاح والانتقال إلى الديمقراطية.

تعقيب

قدّمت هذه الورقة عرضا لشريحة صغيرة من الكتب والمقالات حول التحركات الشعبية في العالم العربي. ليس من المبالغة القول إنه يصدر يوميا، كتاب جديد عن هذه الثورات. فإن كثافة التأليف والنشر في موضوع الثورات العربية إنما يدل على مركزيتها في الأوضاع السياسية الراهنة وتأثيرها الكبير على الحالة الفكرية السائدة.

نجد أن المثقفين والمفكرين الذين لم يخططوا للثورة أو يشاركوا فيها قد تبنّوها وسارعوا إلى متابعتها والكتابة عنها. كذلك مراكز الأبحاث التي لم يسبق أن تنبأت بحدوث هذه الثورات فهي تحاول اللحاق بالثوار ومن احتلوا الشوارع والساحات عن طريق المساهمة في رسم مستقبل تحركاتهم. فها هي مؤسسة الفكر العربي تستفتي ثلاثين مفكرا عربيا من مختلف الاتجاهات والدول للنزول عند رأيهم في فهم أسباب، أدوات وتحديد أفضل السبل لنجاح تلك الثورات. أما مركز دراسات الوحدة العربية فيدعو ثمانين مفكرا عربيا إلى ندوة لنقاش هذه الثورات بهدف المساهمة في وضع خطط طريق لمستقبلها. أما الكتّاب في السياسة فقد أجمعوا على تأييد الثورات وإنما اختلفوا أحيانا في توصيفها ورسم مستقبلها.

التوجّهات السياسيّة والجماليّة والأخلاقيّة للمبدعات التونسيات 2011–2013

Political, aesthetic, and ethical positions of Tunisian women artists, 2011–2013

ليليا العبيدي

مراجعة هدى طالب

Review by Huda Taleb

hudasrage@hotmail.com

نشهد اليوم، في زمن المتغيّرات، ولادة فنون أقرب ما تكون إلى نبض الشارع. ولعلها ثورة تعبيرية يترجمها المبدعون والمبدعات، وتأتي في موازاة بروز دور المواطن العادي وخاصة الشباب كقاطرة للتغيير. أو ليس الفن بحدّ ذاته ثورة بحسب القول المأثور لجيل دولوز «الخلق هو مقاومة».

نشرت الوزيرة السابقة الباحثة والأستاذة الدكتورة ليليا العبيدي مقالة رائعة بعنوان «التوجهات السياسية والجمالية والأخلاقية للمبدعات التونسيات 2011–2013» في دورية مجلة «دراسات إفريقية الشمالية» في عدد مارس 2014، باللغة الإنكليزية، منقولة عن الفرنسية[1]. تناولت المقالة التي تتسم بالحرفية الأكاديمية العالية كيفيات تأثير الربيع العربي على مبدعات ولّدت أعمالهن، عبر فنون بصرية متعددة الوسائط، جمالياتٍ مستحدثةً حاكت الحدث الثوري العربي بثورة تعبيرية لخطاب سياسي اجتماعي في زمن «التحوّل الديموقراطي». وكانت «تونس» و«الربيع العربي» و«مبدعات» و«النقد الاجتماعي» الكلمات المفاتيح في المقالة.

---

(1) See Lilia Labidi, «Political, aesthetic, and ethical positions of Tunisian women artists, 2011–2013,» in **The Journal of African Studies,** vol. 19, Issue 2, 27 March, 2014. To link this article see, http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13629387.2014.880826#.VElYmfmUfpY

2011: ملف عالم عربي **جديد** (عدد 86) حمل الملف تواقيع برهان غليون، رشيد الخالدي، محمد لطفي اليوسفي، خالد فهمي، سنان أنطون، وصبري حافظ؛ ملف **الثورات العربية والقيم الجديدة** (العدد 88) تضمن مقالات موقعة من فواز طرابلسي، ياسين الحاج صالح، رائف زريق، شريف يونس، محمد بنيس، فادي بردويل، أمجد ناصر.

بعض المقالات المختارة لهذه الدراسة:

رشيد خالدي، «الثورات العربية 2011 ملاحظات تاريخية أولية». **مجلة الدراسات الفلسطينية** 86 (2011): 17–23.

يتحمس خالدي في مقاله هذا للانتفاضات العربية ويشير إلي أنها «انتفاضات ثورية لا سابق لها». أبرز ما يميزها عن الثورات السابقة في المنطقة أنها موجهة للتغيير الداخلي وليست موجهة لقضايا خارجية كسابقاتها. قامت الثورات ضد أنظمة الحكم مطالبة بالديمقراطية، الإصلاحات الدستورية، الحرية والمساواة. ويختم خالدي بالقول إن الثورات أنهت عصر الانصياع والخضوع لإسرائيل والولايات المتحدة اللذان كانا يشكلان سنداً أساسياً للأنظمة العربية الراكدة التي يجري تحديها في شوارع المنطقة بأسرها.

بكداش، نديـن، عبير سقسوق، رنا جربوع. «الغرافيتي في الثورات العربية: المصالحة مع الجدران» **مجلة الدراسات الفلسطينية** 89 (2012): 143–153.

يناقش المقال ظاهرة انتشار الغرافيتي في العالم العربي قبل وخلال الثورات العربية والتي تعبر «عن كل ما هو مسكوت عنه: السياسة، الحب، الدين والجنس». فالكتابة على حائط المدينة هو تعبير عن وجدان أهلها وهو عكس ما أرادته السلطات للمدينة من جدران نظيفة خالية الا من صور ضخمة للرئيس. تناقش كاتبات المقال موضوع الصراع الفعلي على الحيز العام الذي يجد تعبيراته على الجدران ويختلف بشكله ومضمونه من بلد إلى آخر ومن زمن إلى آخر. يتطرق المقال إلى وصف الغرافيتي النصّي والغرافيتي المرسوم لنشر شعارات ورسائل سياسية واجتماعية متحدية السلطة وطارحة التغيير. يركز المقال على حركة رسوم الغرافيتي في تونس القاهرة ودرعا. وتتضمن المقالة خلفية سريعة عن حركة الغرافيتي في كل من بيروت والرياض البحرين والإسكندرية.

المستقبل العربي: **مجلة فكرية شهرية محكمة تعنى بقضايا الوحدة العربية ومشكلات المجتمع العربي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1978.

هي مجلة سياسية شهرية لاحقت تطورات وتفاصيل أحداث الثورات العربية. بعض المقالات المختارة لهذه الدراسة:

عبد الله، عبد الخالق. «الربيع العربي: وجهة نظر من الخليج العربي». **المستقبل العربي** 391 (2011): 117–128.

يناقش هذا المقال ارتدادات الثورات العربية على بلاد الخليج العربي. ويقسم دول الخليج إلى دول تأثرت بتيار التغيير وهي البحرين وعمان والعربية السعودية؛ الدول التي استفادت من التغييرات وهي قطر والإمارات. يشرح الكاتب ويعلّق على حركات الاحتجاج في هذه البلاد متعرضا» لخصوصية الحالة في كل منها ولطريقة معالجة السلطات لردود الفعل على تلك الانتفاضات. فبينما أدارت عمان المطالب الإصلاحية بحكمة وبطريقة استباقية، فشلت البحرين بتهدئة المعارضة، أما السعودية فهي معرضة لعدوى التغيير بحكم أزماتها الكثيرة التي تشمل تفاقم الفساد والبطالة والفقر واحتكار السلطة. أما قائمة الرابحين فضّمت قطر والإمارات اللذان لم يشهدا مسيرات ومظاهرات شعبية مطالبة بالتغير. في حين لعبت قطر دور المساند للثورات. أما الكويت فهي لم تخرج بمكاسب أو خسائر ملحوظة.

عوض، محسن. الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري (2001–2011) 388 (2011): 50–88.

يقدّم هذا المقال دراسة وملخصاً لمحاولات الانتقال إلى الديمقراطية في الدول العربية التي أخذت زخما ودعما خارجيين بعد أحداث 11 أيلول 2001. يقسّم الكاتب هذه المحاولات إلى مبادرات إصلاح من الخارج وأخرى من الداخل. مبادرات الإصلاح من الخارج جاءت من الولايات المتحدة الأميركية من خلال القوى الناعمة، مشاريع الإصلاح لشرق أوسط جديد، واللجوء إلى الحرب بحجّة محاربة الإرهاب والدفاع عن الديمقراطية والحرية. الإصلاح من الداخل جاء في أكثر الأحيان استجابة لإملاءات من الخارج على شكل مشاريع دولية. جاءت الثورات العربية لتطرح التغيير من وبمبادرة من الشعوب طالبة إسقاط الأنظمة وإحداث التغيير الجذري. يتناول القسم الأخير من الدراسة سبل تعزيز مكاسب

الثورة والانتقال الفعلي إلى الديمقراطية. أما القسم الرابع فجاء حول دور منظمات حقوق الإنسان في الإصلاح والانتقال إلى الديمقراطية.

تعقيب

قدّمت هذه الورقة عرضا لشريحة صغيرة من الكتب والمقالات حول التحركات الشعبية في العالم العربي. ليس من المبالغة القول إنه يصدر يوميا، كتاب جديد عن هذه الثورات. فإن كثافة التأليف والنشر في موضوع الثورات العربية إنما يدل على مركزيتها في الأوضاع السياسية الراهنة وتأثيرها الكبير على الحالة الفكرية السائدة.

نجد أن المثقفين والمفكرين الذين لم يخططوا للثورة أو يشاركوا فيها قد تبنّوها وسارعوا إلى متابعتها والكتابة عنها. كذلك مراكز الأبحاث التي لم يسبق أن تنبأت بحدوث هذه الثورات فهي تحاول اللحاق بالثوار ومن احتلوا الشوارع والساحات عن طريق المساهمة في رسم مستقبل تحركاتهم. فها هي مؤسسة الفكر العربي تستفتي ثلاثين مفكرا عربيا من مختلف الاتجاهات والدول للنزول عند رأيهم في فهم أسباب، أدوات وتحديد أفضل السبل لنجاح تلك الثورات. أما مركز دراسات الوحدة العربية فيدعو ثمانين مفكرا عربيا إلى ندوة لنقاش هذه الثورات بهدف المساهمة في وضع خطط طريق لمستقبلها. أما الكتّاب في السياسة فقد أجمعوا على تأييد الثورات وإنما اختلفوا أحيانا في توصيفها ورسم مستقبلها.

سنقرأ برويّة أهم ما تناولته الباحثة في مقالتها نظراً لأهميته التوثيقية والنظرة الاستشرافية لمفاهيم مستحدثة في الجماليات والذائقة الفنية. وبحسب الكاتبة فإن المقالة تهدف إلى تعميق فهمنا لمسألة تطور الفنون التي أنتجها فنانات تونسيات في فترة 2011–2013 في مجالات التشكيل والأفلام الوثائقية والتجهيزات والرسومات الكرتونية والتصوير الفوتوغرافي والغرافيتي وغير ذلك.

الافتتاحية التي شكلت فاتحة شهية لنا لمراجعة المقالة، كانت اقتباساً للفنانة العراقية ميسلون فرج بأن الجواب على كل هذا العنف والدمار واليأس في عالمنا اليوم يكمن بالأمل في إنسانية أفضل تتولد على أيادي الفنانين. وتضمنت المقدمة لمحة موجزة لتاريخ نشوء الدراسات عن مساهمات المرأة التونسية في مجال الفنون موازاة مع نمو الدراسات النّسوية في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي والكيفيات التي أدت إلى ولادة جيل جديد من المبدعات منذ الستينيات في مجالات متنوعة كالمسرح والسينما والفنون البصرية؛ وصولاً للزمن الراهن حيث أصبحت الحركة الفنية النسوية موضع اهتمام وتقدير. فقد عرفت مساهماتهن شيوعاً وبرزت أعمالهن الفنية في المتاحف وصالات العرض والمسارح، وصولاً إلى الربيع العربي الذي حفّز على استنباط أنماط جديدة للإنتاج، مثل المساهمات المختلطة والأعمال الجَماعية.

ووثّقت في المقدمة أهم الدراسات التي تناولت دور الفنانين في معالجة قضايا سياسية اجتماعية في زمن الربيع العربي. فذكرت الباحثة «Centin Iclal» وعملها على سينمائيات عربيات ثلاث رأت في أفلامهن تحوّلاً من تصوير ميلودرامي لموضوع الجندر إلى الواقعية التي تتسم بها صناعة الأفلام الوثائقية. وذكرت الناقدة الفنية «مِشكات كريفه» التي نوّهت بتكامل أفكار الفنانين وتصوراتهم عن المستقبل وتحدياته عبر عينٍ استيتيكيةٍ جمالية. كما أتت على ذكر «سيوبان شالتون» التي وصّفت الأعمال الفنية في زمن الثورة التونسية باعتبارها ابتكرت لغة بديلة، تتعارض مع طبيعتها البصرية الشفافة والمعبّرة. وذكرت أيضاً «مريم جمشيدي» التي تناولت الربيع العربي وعلاقته بإعادة تأويل الثقافة والفنون في العالم العربي.

في المحور الأول وتحت عنوان الشراكة بين المؤسسة السياسية والحركة الفنية في فترة ما بعد الاستقلال، تجولت الباحثة متتبعة تطواف رحلة المبدعة «صفية

فرحـات» الفنية معلّلة ذلك بالمكانة التي احتلتها على السـاحة الفنية والمسـار الذي سـلكته، مؤدية بذلـك عرضاً ممتعاً تناول سـيرة الفنانـة وأعمالها المتنوعـة ونظرتها إلـى الفن وعلاقته بالوعي والثقافة. حطمت «صفية فرحـات» في فترة مبكرة أعرافاً، فأصبحـت منـذ الأربعينيـات المـرأة الوحيـدة فـي مجموعة «مدرسـة تونـس» للفن التشـكيلي. وكان للنقاشـات والحـوارات المعقـودة بين فناني هذه المدرسـة، والتي أفضت إلى الطلاق مع المشـهدية الفنية الموروثة عن الحقبة الاسـتعمارية، تأثيراتها على مسـار «فرحات»، فاسـتلهمت الفنانة من الآثـار الرومانية القديمـة وفن العمارة الإسـلامية والموروث الشعبي، واسـتخدمت رموزها في أعمالها المتنوعة من لوحة ونسيج حائطي وخزف وزجاج.

يشـكّل المحور الثاني قلب المقال، إذ خصّص لرصـد الحركة الفنية لمبدعات في فترة ما بعد ثورة 14 يناير. في البداية، وفي عنوان فرعي، طرحت الكاتبة إشكالية علاقة الفن وثقافة المواطنة. فاستشـهدت بتجربتين لحثّ المرأة التونسـية للمشاركة بـأول عمليـة انتخـاب برلمانية بعـد الثـورة. أولهمـا كان الملصق الإعلانـي «لزمني نمشـي» أي «لازم أمشـي» المأخوذ من فيديو كليب تلفزيوني من إنتاج وزارة شؤون المـرأة. كان الهـدف من الحملـة الدعائية وجوب المشـاركة بعمليـة الاقتراع. صوَّر الإعـلان المرأة عبر حيوات مختلفة: الأسـتاذة والتلميـذة والعاملة والمزارعة وكلهن يقلن «لازم نمشي» في إشارة إلى وجوب الذهاب للتصويت. كان هذا الإعلان جزءاً مـن مشـروع وزاري تمحور حـول مفهومي الديموقراطيـة والمواطنة. وتنـوه الكاتبة بأهميـة هذا التجربـة لتي خصّت المـرأة بأهمية صوتهـا، ولأنها المـرة الأولى، فيما عـدا الإعلانات المخصصة لموضوعي منع الحمـل والوقاية من مرض الإيدز، التي تخص المرأة بهذه المسـاحة من الاهتمام الترويجي لرفع منسـوب الوعي السياسـي لديها. أما التجربة الثانية التي ذكرتها الكاتبة، فكانت مشروع جمعية «التزام المواطنة» التي أسسـتها مجموعة من النسـاء. فقـد رفعت صورة ضخمة للرئيـس المخلوع في أحـد أحيـاء العاصمـة؛ ولمّا هـمّ المواطنون بإزالتهـا بعد موجات الحيـرة والغضب التـي تملكتهـم، وجدوا خلفهـا ملصقاً ضخماً يحمـل عبارة «فيـق الدكتاتورية تنجم ترجع» أي استيقظ، يمكن أن تعود الدكتاتورية مذيلة بالدعوة إلى المشاركة بالاقتراع لانتخابـات الجمعيـة التأسيسـية. خطاب صـادم هزّ الجمـوع وحثّهم علـى تحصين

مكتسباتهم وبفهمهم إلى أخطار التراخي وعدم المشاركة السياسية.

وتحت عنوان «الفن والفكاهة والنقد السياسي» تناولت الكاتبة سيرة وأعمال فنانتين، مع الإشارة إلى أنه نادراً ما خاضت المرأة حقل الفن الساخر؛ أما اللواتي يمارسنه فغالباً ما تنصبّ أعمالهن على نقد لاذع للمؤسسة الاجتماعية – السياسية على حدّ قولها. الفنانة الأولى هي «عائشة الفلالي» التي اتسمت أعمالها بنفحات من السخرية والعبثية. في عملها «اختراقات»، وهو تركيب فوتوغرافي مطبوع على القماش، الذي عُرض ضمن فعاليات المهرجان الدولي الثالث للفن المعاصر – الجزائر 2011، احتل المبنى الذي كانت تشغله وزارة شؤون المرأة قبل الثورة مجمل مساحة العمل. هذا المبنى بشبابيكه وموظفيه، بالإشارة إلى الوزارة ودورها، كان فاقداً للروح ويتسم بالنمطية الصمّاء البكماء. ويشكل العمل بحد ذاته نقداً لاذعاً لدور وزارة المرأة ومسؤوليها عن عدم تلبية حاجات المواطنين.

أما العمل الثاني للفلالي الذي تطرقت إليه الكاتبة، فكان معرض «شبابيك وعتب» حول موضوع ظاهرة الزواج الجَماعي من خلال صور حفل الزفاف، حيث استثمرت فيه الفوتوغرافيا وتقنياتها الرقمية، ووظفت المنسوجات ومواد أخرى من جهاز العروس لرسم مشهدية حافلة بتفاصيل غريبة لاستفزاز المتلقي وتحفيزه لفهم ما يحدث حوله.

الفنانة الثانية التي تناولتها الكاتبة في باب الفن الساخر كانت أستاذة الفنون الجميلة ورسامة الكاريكاتور «نادية خياري» التي بدأت برسم الكاريكاتور بعد الخطاب الذي ألقاه الرئيس التونسي السابق بن علي في 13 يناير/كانون الثاني 2011. تتستر «نادية خياري» خلف شخصية كارتونية لـ قطّ اسمه «وليس» يقوم بالتعليق والنقد على الأحداث والتظاهرات السياسية التي تجري في تونس، خصوصاً ضد السلفيين. وعبر شبكات التواصل الاجتماعي نالت رسومها رواجاً ملحوظاً ونُشرت بعض رسوماتها في الصحافة الفرنسية، وفي عام 2012 نالت خياري العام جائزة Daumier الفرنسية على أعمالها.

في المحور المعنون «الفن والمقاومة»، أدرجت الكاتبة ثلاثة عناوين: توثيق الثورة عبر الأفلام، جسد المرأة في الصورة الفوتوغرافية وأخيراً التجهيزات الفنية في موازاة التدين.

فـي العنوان الأول تطرقت العبيدي بإسـهاب لعملين سـينيميائين الأول للكاتبة والمخرجة «سـونيا شـمخي» وفيلمها الوثائقي «مناضلات» الذي يصف حال العديد من الناشـطات في مجـال حقوق الإنسـان، واللواتي ترشـحن لانتخابـات المجلس التأسيسـي بعد الثورة التونسـية، وتحديّن المشـهد السياسـي التونسـي. يعيـد الفيلم رسـم مناخ أوّل انتخابات حرّة، ويجنّد النسـاء في تونس من فاعلات وناشـطات في المجتمع المدني كما المناضلات والمترشحات للمشاركة في المسيرة الديموقراطية الجديدة. وهو في الحقيقة تكريم للمناضلات الرائدات.

أمـا العمل الثانـي فكان الفيلم الوثائقي «لا ربي لا سـيدي» للمخرجة المتمردة «ناديـا الفانـي» الـذي أثار حربـاً بيـن السـلفيين والعلمانييـن خصوصاً على وسـائل التواصـل الاجتماعي؛ كمـا تم اقتحام قاعـة العرض الأول للفيلم من قبل سـلفيين. الأمـر الـذي اضطرها لتغيير اسـم الفيلم إلـى «العلمانية، إن شـاء الله». لكـن الفيلم الـذي فاز بجائزة «العلمانية» من فرنسـا أثار جدلاً واسـعاً وأشـعل نيـران طالت كل الحَـراك الاجتماعي السياسـي والقانوني. ولعل الأخطر في الموضوع هو اسـتعمال المتطرفين من الإسـلاميين كل الوسـائل للنيل من المخرجة بحجّة المساس بالذات الإلهية، وهذا ما تناولته الكاتبة بشـكل مسهب وبالتفاصيل لكشف عورات المجتمع وازدواجية معاييره.

فـي تقديم غنّي لموضـوع حرية التعبير فـي الإعلام المرئي ووسـائل التواصل الاجتماعـي، وخصوصـاً السـاخر منـه، وما نالـه من مضايقـات وملاحقـات قانونية ومهنيـة، وتحت «عنوان التصوير الفوتوغرافي وجسـد المرأة»، طرحت الكاتبة قضية «أمينة السبوعي» الناشطة النسوية التونسية، والعضوة في منظمة «فيمن» التي قامت في مارس 2013 بوضع صورتها وهي عارية الصدر وقد كُتب عليه «جسدي ملكي ليس شـرف أحد» على الفيسـبوك. موضوع شائكٌ أيضاً أشـعل نيراناً مماثلة لما ناله فيلم «ناديا الفاني»، ولعله أقام الدنيا ولم يقعدها، خصوصاً أن «أمينة السـبوعي» لم تتوانَ عن تصعيد موقفها بسلسـلة مواقف وتصاريح، واسـتطاعت أن ترسـم كلمة «نسوية» غرافيتيـاً على أحد جدران مقبرة في القيروان احتجاجاً على اجتماع للإسـلاميين في المدينـة. الأمر الذي أدى إلى اعتقالها ومحاكمتها وتغريمها. وفي المقابل، جيّشـت قضيـة «أمينة» مناصرات ومناصرين لها في العديـد من البلاد مطالبين بالإفراج عنها،

ناهيك بالألوف الذين نشطوا عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفي المحصّلة تم الإفراج عن «أمينة» في بداية آب 2013. لكنها انفصلت عن حركة «فيمنن» معللة ذلك بطغيان الإسلام السياسي وفقدان الشفافية لمواجهته. وهي اليوم تعيش في فرنسا.

الجسد العاري هو لبّ موضوع الحرية، وهذا ما تناوله المخرج الكبير «نوري بوزيد» أيقونة السينما التونسية، والتعبير لصحفية قديرة، والمعروف بمعارضته موضوع الحجاب. في فيلمه المعنون «ما نموتش»، وبالإنكليزية «الجمال المخفي» المنتج في عام 2012، هاجم فيه الأصوليين وكل من يعمل للحدّ من الحرية الفردية. لكنه في المقابل يرضى بما تختاره المرأة كهندام لها.

في موضوع «التجهيزات الفنية» تطرقت الكاتبة الفنانة التشكيلية والأستاذة الجامعية «نادية جيلاصي» التي شاركت في معرض «ربيع الفنون» في «العبدلية» الذي نسقته الفنانة «مريم بودربالة». نالت «جلاصي» قسطها من الملاحقة القانونية بتهمة نشر مواد من شأنها تعكير صفو النظام العام، الأمر الذي شكل صدمة لها بسبب ما اعتبرته تعدياً على حرية الفنان. وفي معرض الكلام عمّا أثاره هذا المعرض الجَماعي من جدل وأعمال شغب طالته من قبل المتطرفين الإسلاميين، تناولت الكاتبة سيرتها الفنية وكيفية استلهام عملها المعروض من قضية «سكينة محمدي آشتياني» السيدة الإيرانية التي حكم عليها بالإعدام رجماً بتهمتي القتل والزنا. وقالت الفنانة إن هذه القضية قد أثرت فيها بالإضافة إلى الكم من صور رجم نساء المدرجة على الأثير العنكبوتي. وعبّرت الفنانة جلاصي من خلال تجهيزاتها الفنية الثلاثية الأبعاد أن أولئك الذين يرجمون المرأة باسم حضارة تقوم على الحب والسلام والجمال هم في الحقيقة معلولون.

وتبقى الكلمة الأخيرة في الخاتمة. فقد طفنا من خلال هذا المقال / الدراسة والحواشي والملاحظات الغنية ورأينا مع الكاتبة كيف استطاعت المبدعات، وبغض النظر عن الوسائط المستخدمة، بناء جماليات مستحدثة وأخلاقيات جديدة. فكنّ عبر أعمالهن الفردية أو الجَماعية، ومرات نادرة المؤسساتية، يبدين استعدادهن لابتداع خطاب نقدي ومختلف يتعارض مع الثقافة السائدة. ولعل نتاجهن قد أغنى الواقع الجديد الذي ولده الربيع العربي. والصفة التي يمكن إطلاقها على هذا

الكـم من النتاج الفني هي الانفجارية. فهـذه الكوكبة من الفنانات اللواتي ولدن بعد الاسـتقلال، وتعلمن في المدارس الوطنية، التي راعت التقاليد التونسـية لكنها أبقت البـاب مفتوحاً علـى الخارج تحضيـراً لملاقاة مفاعيـل العولمة، عملن عبر وسـائط متعـددة منهـا الملصقات والأفـلام الوثائقيـة والرسـوم الكرتونية والصـور المنتجة، والتصوير الفوتوغرافي والمنشـآت/ التجهيزات، على بناء منظومة للجماليات خاصة بهـنّ. وسـلطت إنجازاتهـن الفنيـة الضـوء علـى الاختـلالات الوظيفية التـي تعتري المجتمـع. أما ميـزة أعمالهن فهي أنها كشـفت عن عورات جماليـات الذائقة الفنية لفترة ما بعد الاسـتقلال المسـتنزفة. وهن يعلنّ أيضاً عن رفضهن للنسـوية الرسـمية والمشـروع التكفيـري على حدّ سـواء. وفـي المحصلة فهنّ يسـعين جاهـدات لبناء مفهوم نسوية إنسانية تستند على حرية التعبير، وعلى المساواة في الفضاءين السياسي والعـام، وتدعـو إلى القضاء على كل أنواع التمييز ضـد المرأة، والتي توحّد بين كلا التجربة الفردية والقيم التثاقفية وتلك الروحية.